في خاطري ... يبكي الحنين

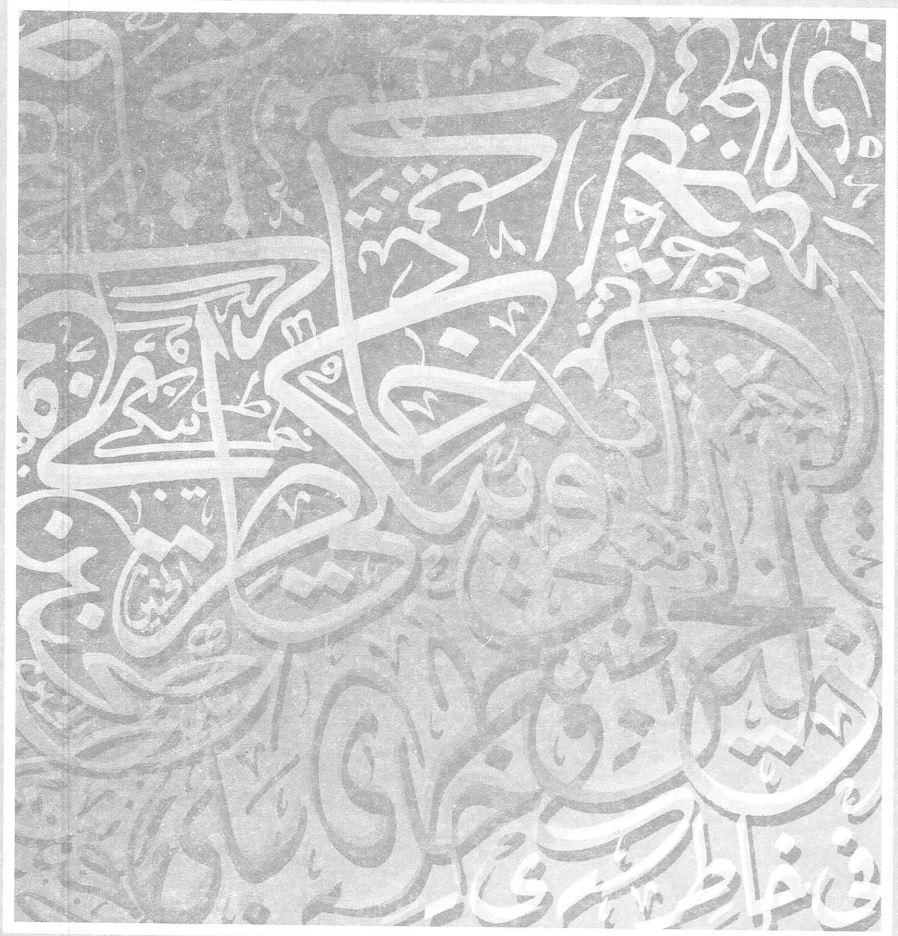

شعر

تقي محمد البحارنة

هدية
مع تحيات المؤلف
فقي محمد البحارنة
ص.ب ١٧٩
البحرين

الإهداء

إلى بَحْرَيْنِ المُسْتَقبَل ..
في عَهْدِ التَّلاحُم بَيْنَ القِيادَةِ وَالشَّعب ..
أُهْدِي دِيوانَ شِعْرِي

في نَواصِي الجِيلِ الجَدِيدِ
أمانَاتُ مَصيرٍ .. هُمومُهنَّ كِبارُ

..حَتّى إذا هَاجَ الحَنِينُ

بخَاطِرِي .. وَبكى طَوِيلا

بَادَرْتُ يَا وَطَنِي إلَيكَ

فَلَمْ تَكُنْ غَنّيِ بَخِيلا

وَنَهَلْتُ حُبَّكَ مَوْرِدًا

عَذْبًا ، وَمَاءً سَلْسَبِيلا

المَلِكُ القَائِدُ..

قَد وَضَعتَ الأَسَاسَ في وِحدَةِ الصَّفِ
فَنِعْمَ الأَسَاسُ، وَالبُنيَانُ
وَأَدَرتَ السّفينَ لِلشَّاطِئِ الخَصْبِ
فَنِعْمَ السّفينُ وَالرّبّانُ
يَا مَليكًا أَلْقَى الرّهَانَ عَلى الشَّعبِ،
هَنِيئًا.. فَقَد أَتَاكَ الرّهَانُ

الوطن.. والقائد

عشقتكَ إسماً.. وناديتُ باسمك.. حتى انتشى مسمعي وقالوا بأنّك فوق الترّاب.. وقلتُ بأنّك في أَضلُعي يهيمُ بك النّاس في كلّ قطرٍ، ومن كلّ صوبٍ، وفي موضعِ وأنتَ الحبيب لكلّ القلوب... وأنت المُبجّل في المجمعِ أبٌ واحدٌ أنتَ فوق الجميع... لدى المُتخَمين أو الجُوَّعِ ويشقى بفِرقتَكَ الأبعدون.. اذا زار طيفكَ في المخدعِ

وتهفو قلوبٌ أذا ما نَأتْ.. حنيناً الى حسنكَ الأروعِ

بكَ الشّمل مجتمعٌ، والنّفوس.. تجود.. بإيماءةِ الإصبعِ

حَمَتكَ النّفوس، وشُمّ الرؤوس، وعقلُ المفكّرِ والمبدعِ

.....

أُنادي بلادي بعهد مليكٍ.. يفيضُ حناناً على الأربُعِ

أبحرينَ. سيري، فأنّ الزّمان. توقّفَ يدعوكِ.. سيري معي!

.....

٢٨ مارس ٢٠٠٢

الفاضل المكرم الأخ الأديب الشاعر تقي البحارنة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد...

فيطيب لنا أن نعرب لكم عن التقدير والشكر على ما عبرتم عنه - نثرًا وشعرًا - من نبيل المشاعر الوطنية في كلمتكم البليغة التي ألقيتموها أصالة عن نفسكم ونيابة عن أهالي محافظة العاصمة، وذلك بمناسبة زيارتنا للمحافظة والتقائنا بأهلها الكرام وسائر أبناء شعب البحرين الوفي.

لقد كانت كلمتكم التي ستبقى في سجل العاصمة وسجل الوطن كله، مواصلة وإمتدادًا لعطائكم الوطني والثقافي المقدر في مسيرة النهضة الوطنية الرائدة

وكذلك لعطاء آبائكم وإخوانكم من وجوه عاصمتنا الجميلة في مختلف مراحل هذه المسيرة الحافلة بالتنوير والتقدم والبناء المتواصل.

وإننا إذ نقدر لكم هذا الإسهام في يومٍ من أيام البحرين الخالدة، فإننا نتطلع منكم إلى مزيد من العطاء الذي لن يستغني عنه وطنكم، وسيظل موضوع تقديرنا وتقدير أهل البحرين جميعًا.

متمنين لكم دوام التوفيق والتقدم والله يحفظكم ويرعاكم، ودمتم، بحفظه سالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١١ شوال ١٤٢٢هـ ٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م

حمد بن عيسى آل خليفة
أمير دولة البحرين

مع إطلالة العيد الوطني:

تحية للبحرين في عهد الأمير القائد

بالبِشر أهتفُ والبشائر، مرَحُ الزّمان عليكِ ظاهر
أنتِ ابتسامتُه، وعنوانُ المآثر والمفاخر
ثغرٌ جميلٌ، يستضيفُ البحر، مُرتخياً وهادر
مَن مثلكِ انقاد الزّمان لِحُسنهِ، بين النظائر
وتكحّلتْ عيناه بالأفُق الجميلِ وبالمناظر
وانساب نبعٌ كالحياة، مخلداً بالحبّ طاهر
وتعانقتْ هدْبُ النخيل، بحبّه، ماضٍ وحاضر
أقسمتُ يا بحرين، أنّكِ جنّةً، وهواكِ آسر

.....

أهديتِ للدّنيا، الحضارة، والنّضارة، والجواهر

من عهد «دلمون» الخلود، تفتّحتْ فيكِ البصائر!
وأطلّ فجر النّور، فارتفعَ الأذان من المنائر
كم في هواكِ تكلّم العشاق، واشتاقت منابر؟
ولكم تبتّل عابدٌ، ولكم تغنّى فيكِ شاعر؟

.....

آمنت بالحبّ الكبير، ومن يفرّق، فهو كافر
آمنت بالحبّ الذي، يُذكي العزائم والمشاعر
ويلقّن الأجيال وحدتها، لكي تقوى الأواصر
فالفرد للمجموع، والمجموع للأفراد ناصر
والكلّ تحت لوائك الخفّاق، يا بحرين، سائر

.....

حيّتك أفئدة النفوس، وقد تكلّمت السّرائر في عهد «أَروعَ» يصطفي بالمكرمات ذوي الضمائر «حمد» وقد وهب البلاد، وفاء مجتهدٍ مبادر طرْفٌ على الأفقِ البعيد.. وآخرٌ يقِظٌ وساهر كلِفٌ بإسعادِ البلاد... ومثلُه كفؤ وقادر لبِسَ المكارم وانتضى، عزم المناضل والمغامر ليشقّ درباً للعلا، والمجد، في دنيا الأكابر أرسى العدالة، فهو «بالميثاق والدستور» آمر وأتاح للشعب الكلام، فصوته بالحقّ جاهر من معدن الإخلاص وحدته، ومن طيب المشاعر

.....

ماذا أقول.. وقد تزاحمت القوافي والخواطر مستعرضات - كاللآليء حسنهنّ بكفّ ماهر ليس الثناء بمنصفٍ، من قلبه بالحبّ عامر من يسمع الشكوى ومن، أحسانه للكسر جابر تلك المآثر، ليس يجحد فضلها، إلّا مكابر! ملِكٌ علا عرشَ القلوب، بلا جنودٍ، أو عساكر أرسى القواعد للبناء، وما تمنّى.. فهو صائر في عهده الأملُ المُرَجّىَ، عامرٌ بالخير زاهر عيدٌ على البحرين عاد.. مباركاً وشذاه عاطر الفجر صحْصَح يا «أوال» ووعده بالخير وافر

١٦ ديسمبر ٢٠٠١

مكرماتُ الأمير

سبَقَ الفضلُ منكَ والإحسانُ
واستنارتْ بنهجك البلدانُ
وأطلّت من عدل حكمك روحٌ
لابن «عبد العزيز» فيها لسانُ
أكبَرتْ فيك عزمةً تلد الأفراح
حبّاً.. فتنجلي الأحزانُ

وضميرًا حرًا، ونهجًا جديدًا
من معانيه رقّةٌ وحنانُ
قد وضعتَ الأساسَ في وحدة الصفّ
.. فنعمَ الأساسُ والبنيانُ
وأدرتَ السفين للشاطىء الخصب
فنعم السّفينُ والرّبانُ
يا أميرًا ألقى الرّهان على الشّعب
.. هنيئًا.. فقد أتاكَ الرّهانُ
وسعتْ نحوك الجماهير زحفًا
وافتداك السّجين... لا السجّانُ
أنّما تذعن النفوسُ الى الحُسنى
ويَستلّ غيظها الإحسانُ

ذاك حـــكـــم الإلـــه وهـــو دواءٌ
مـنـه تُـشـفـى الـقـلـوبُ والأبـدانُ
وإذا الـشـعـب شـدّ أزرَك لا تـبـقـى
عُـصـاةٌ... ولا ذئـــابٌ سـمـــان
هـمَ مـن يـفـتـدي الـبـلاد انـتـمـاء
وسـواه... فـهـمّـه... (الـهـمـيـانُ)
قِـيَـم لـلـولاء فـي خـدمـة الـشـعـب
فـلا يـسـتـوي الـمـجـدّ والـبـهـلـونُ
لا ولا يـسـتـوى الـمـسـيء طـلـيـقًـا
يَـتَـمـطّـى.. وذو الـضـمـيـر يُـدانُ
والـذي يـرتـوي مـن الـمـاء عـذبًـا
سـلـسـبـيـلًا، وغـيـره ظـمـآنُ

يا أميرا كفّ الأذى.. ثمّ أدنى
من تجافاه منزلٌ ومكانُ
خيرُ عفوٍ ما ندّ عنه كريمٌ
خيرُ شكرٍ ما ضاق عنه البيانُ
وعلى كلّ منبر لك في الحمد
دعاءٌ مرتّل وأذانُ
لك ميثاقنا ودستورنا باقٍ
على حُكمه، وفيكَ الضمانُ
سوف يحمي الدّستور شعبٌ وفيّ
لكَ منه القنا، ومنكَ السّنانُ
تتمنّى النفوس أن يلد الخير
رخاءً... فهل يجود الزمانُ؟

من أياديكَ يُولدُ الأَمل الموعود
حُـــرّاً.. ويـــولـــدُ الأنـــســـــان
هكذا تورقُ الكرامة في الفرد...
ولاءً... ويـســتـــتـــبّ الأمـــــــانُ
وتجودُ النفوس، تسترخص الغالي
ببذلٍ.. وتـــنـــهـض الأوطـــــــانُ
ضمّنا محفل وكلّ احتفال
هو ميثاقُ وحدةٍ وضمانُ
والأهازيج من فم الطفل والأمّ
تعالتْ... فأشرقَ المهرجانُ

٢٢ فبراير ٢٠٠١

من وحي تظاهرات الأفراح:

مرحى أمير الشعب

قالوا الأمير تكرّما
فعفا.. وزاد، فأنعما
وأَعادَ للقلب الحزين
سروره فتبسّما
أبَوانِ من بُشراهما
نشوى، فما أهناهما
ما أسعد الأمّ التي
حضنت وليدًا قادما

والطفل يحضن أخته
فَتُسرَّ من نجواهما
عمّت بمقدمه البشائرُ
والهزارُ ترنّما
والشّكرُ فاضَ، فلم يجدْ
لفظًا يعبّرُ أو فَما
من قال ما أقسى..
أجابوا كلّهم.. ما أرحما
وهتفتُ: هذا بعض ما
جاد الغمام وما همى
ذاك اليسير وما سيأتينا
أَراهُ .. أعْظَمَا

هـــذا الأمـــيـــر يـــضـــمّ مـــن
كـــرَم الـشـمـائـلِ مَـنـجَـمـا
مـلـكٌ عـلا عـرشَ الـقـلـوب
وفـي مـحـبّـتـهـا احـتـمـى
فَـيَـدٌ تُـكَـفـكـفُ دمـعـةً
وَيَـدٌ تـكـرّم عـالِـمـا
تـخـذَ الـقـرار بـحـكـمـةٍ
وإذا تـبـصّـرَ أقْـدَمـا
والـفـوز مـكـتـوبٌ لـمـن
جـعـلَ الـمـحـبّـة سُـلّـمـا
مـرحًـى أمـيـرَ الـشـعـب يـا
مـن بِـالأبُـوّةِ أقـسَـمـا

أن يـرفـــع الإنســـان فـــي
البـحـريـن.. حـتـى يُـكـرمـــا
فـيـجـــود بـالأرواح، تـفـديـهـا
الـحـشـــاشـــة والـدّمـــــا
أن يـنـشـىء الـجـيـل الـجـديـد
مـنـــوّرًا مـتـعـلّـمـا
أن يـنـصُـــرَ الـبـحـريـــنَ
فـهـو أمـيـرُهـا وهـي الـحِـمـى
أن يَـحـمِـــيَ الـدّسـتـــور
ما أمـضَـى ومـا قـد أبـرَمـا
أن تـأخـذ الـبـحـريـن مـوضـعَـهـا
فـتـغـــزو الأنـجـمـــا

وتجدّد الماضي فتصبحَ
للحضارة مَعْلَمَا
أن يَمنَح الكفء الجديرَ
مكانةً والأعلَما
أن يستجيبَ لكلّ من
بالحقّ ينطِقُ مُعلِمَا
وبأن يصيرَ لشعبه
أملاً ويُصبحَ خادما
الشعب أنتَ، وأنت خادمُه
فما أبهاكما!
العفو عفوك شاملًا
كالسّيل جاء عرمرما

وإذا وعـــــدْتَ، صَـــــدَعـــــتَ
بـــالأمـــرِ الـــمـــنـــفّـــذِ جـــازمـــا
والـــوعـــدُ مـــن غـــيـــر اقـــتـــدارٍ
لا يـــســـــاوي درهـــــمـــــا
يـــا أيّـــهـــا الـــشـــعـــب الـــوفـــي
أرى وفـــــاءك بَـــلـــســـمـــــا
لا غـــرو ان أصـــبـــحـــت فـــي
حـــبّ الأمـــيـــر مـــتـــيّـــمَـــا
مـــا أطـــيـــب الـــعـــيـــش الـــكـــريـــمَ
إذا الـــضـــمـــيـــرُ، تـــكـــلّـــمـــا

فبراير ٢٠٠١

مكان «عيسى» في القلوب

الحزن في «عيسى» يطولُ
والقلب يُدْميهِ الرّحيلُ
عمّ الأسى فبكى الصغير
وأجْهَشَ الشيخُ الجليل
نزل القضاء فليس يجدي
اليوم.. نوحٌ أو عويل
ومكان «عيسى» في القلوب
لأنه فيها نزيل

عـجـز الـقـريـض عـن الـرّثـاء
فـلـيـت شـعـري.. مـا أقـول
أَ أَقـول أنـك سـيـد
جـبـلـتـه مـن شـيـمٍ.. أصـول
أم أنـتَ انـسـانٌ بـمـعـنـىً
كـلّ مـا فـيـه نـبـيـل
فـي مـدلـهـمّـاتِ الـخـطـوب
ولـيـلُـهـا... هـمٌّ ثـقـيـل
أولـيـتَـنـي عـطـفَ الـفـؤاد
وأنـتَ تـعـنـي مـا تـقـول
ومـحـافـلُ الأفـراح أنـت
مـعـيـنـهـا... والـسّـلـسـبـيـل

ومعالمٌ لحضارة البحرين
ليس لها مثيلُ
باتت تحدّث عنك
أجيالاً.. وأنت لها الرّعيل
ومدارسٌ... والجامعات
بعلمها ازدهرتْ فصول
ورعيتَ ذا علمٍ وذا
فنّ ... فازهرتِ العقول
فيدٌ تكرّم عالماً
ويدٌ بمكرمةٍ تُنيل
عمّت أياديكَ الحسان
ورفدها... غيثٌ هطول

والـذّكـر يـنـشـره الـنـدى
والشّكر.. يصنعه الجميل
ذِكْـراك بـعـد الأربـعـيـن
مـضـت... وأدمـعـنـا تـسـيـل
عـصـفـتْ بـنـا الأشـجـان بـعـدك
واسـتـبـدّ بـنـا الـذّهـول
فـالـمـجـلسُ الـمـحـزونُ يـبـكي
والـرّفـاع بـه ذبـول
يـا غـائـبـاً ... يـا حـاضـراً
بـيـن الـضـلـوع لـه مـقـيـل
الـبـدر يـأفـل والـمـكـارم
فـيـك... لـيـس لـهـا أفـول

يـــا طـــيّـــبـــا طـــاب الـــثـــرى
بـــك والـــمـــرابـــع والـــسّـــهـــولُ
خـلّـفـت شـهـمـاً يـنـصـر الـبـحـريـن
مـــثـــلـــك إذ يـــصـــولُ
حـــمـــداً وهـــمّـــتُـــه الـــوصـــول
لـــكـــل مـــا عـــزّ الـــوصـــولُ
نـــجـــل الـــمـــكـــارم والـــمـــحـــامـــد
وهـــو لـــلـــعـــلـــيـــا ســـلـــيـــلُ
راعـــي الـــشـــبـــاب يـــمـــدّه
فـــي عـــزمـــهِ.. نـــشـــأً وجـــيـــلُ
ومـــهـــنّـــد الـــوطـــن الـــكـــريـــم
فـــلـــيـــس يـــنـــبـــو أو يـــمـــيـــل

«حمد» إذا ولج الصعاب
يذلّ منها المستحيل
أمل البلاد به يضيء
ويستقيمُ به السبيل
«عيسى» حباك الله
في مثواك نعمى لا تزول
ما قيل فيك وما يقال
فإنه نزر قليل
وعزاؤنا الذكرى الجميلة
فيك والصّبر الجميل

.....

«ألقيت» في نادي العروبة بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين.

تهنئة للشيخة لولوة محمد الخليفة،
رئيسة جمعية الطفل والأمومة، وذلك
بمناسبة تكريمها من قبل حرم
صاحب السمو الشيخ زايد ال نهيان

من سواها أحقّ بالتكريم
وهي أمّ لمُعَسرٍ ويتيمِ
أنشأت أول الحضانات للطّفل
وشادت مراكز التعليم
وأقامت جمعية الطّفل والأمّ
على خير مستوى التّنظيم

هي جمعيّة على الخير مجراها
إلى كلّ شامخ وعظيم
قد نما غرسها فمدّت فروعاً
مثمرات بخيرها المستديم
وتعالى صرح لأجنحة الخير
جميل البناء والتّصميم
صار للخير موئلا ومقرّا
وملاذ الفقير والمحروم
لوليدٍ معوّق وسواه
مظلمٌ كونه بغيرِ نجوم
ومن العائلات من أتقن الحر
فة سعياً وراء عيش كريم

وإلى النشىء أوجدت مركز
الأبحاث للبحث رائداً والعلوم
هنّئي يا «أوال» لؤلؤة الـ
ـخير، بسعيٍ مبارك وكريم
أسندته من النساء كريماتُ
أصول.. بالجهد والتّصميم
وسخاء من المحبين للخير
ذوي نخوةٍ، وقلبٍ رحيم
في حمى سيد البلاد أمد اللّه
«بحرينا»، بخيرٍ عميم
وهو ذخرٌ لكلّ مشروع خيرٍ
وغياثُ العاني.. وبُرءُ السّقيم

تهنئة للباحثة الأديبة مي
بنت محمد بن ابراهيم الخليفة
بمناسبة افتتاح مجلس الشيخ
ابراهيم الخليفة كمركز للأبحاث

يا ميّ يا فخرًا لكل متيمٍ
بهوى أوال.. على مرور الأَعصُرِ
محّصْتِ في التاريخ زيف رواته
وأبنتِ ما طمستهُ كفُّ مزوّر
وأعدتِ «للأنسان» قيمة فكره
والتضحيات.. تشعّ بين الأسطر
أكبرتُ فيكِ إرادةً لا تنثنى
عزماتها، وشعاع فكرٍ نيّر

قد كان جدّكِ في المجالس مقصداً
للرأي، يرفده بنهجٍ مفكر
عصفتْ بمجلسه السّنون فصنتِه
بسخاء مفتونٍ وعزمِ مدبّر
أضفى عليه من الزّمان نضارة
ماضٍ يجدّد عهده في حاضر
نِعمَ الوفاء لذكر إبراهيم ما
شيّدِته وأقمتِه من منبر
في «مركز الأبحاث» زاد مفكرٍ
وغذاء من يصبو لجهدٍ خيّر
سَلِمتْ يداكِ.. فكلّ يوم زهرةٌ
تُهدى إلى الوطن الحبيب الأكبر

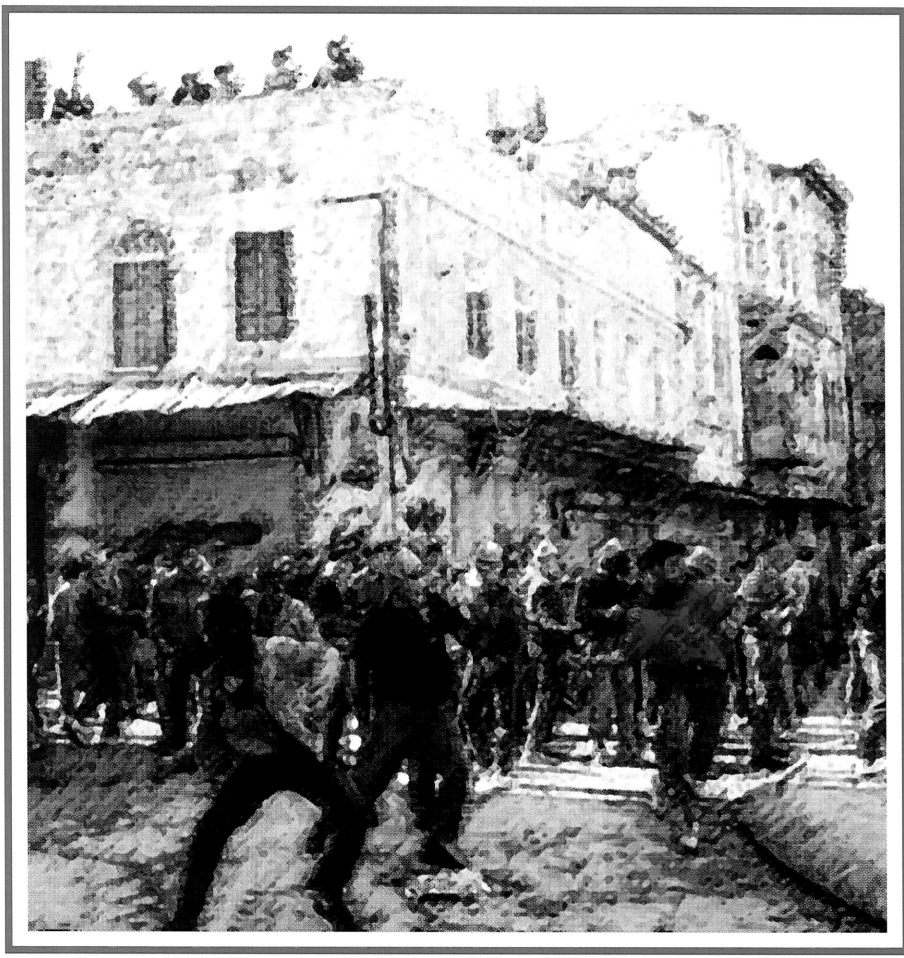

فــزع البــغـيُ واستــفزَّ كيــانه
حــجـرٌ في يــــدٍ.. تحـقّـر شـانــه

طَعْمُ الشَّهادة

في شِرْعةِ الباغي الجهادُ مُحرّمُ
وجهاد «حزب الله» جُرمٌ أعظَمُ
والقادةُ الأحرار في أرضِ الفِدا
ورفاقُهم، بنِضَالهمْ، قد أَجرَموا!.
يا أيُّها المُحتّلُ أرضَ بلادنا
صلّى عليكَ الخَانِعون وسلَّموا
أَيَصِيرُ من يسعى لنيلِ حُقوقه
ساعٍ لإرهابٍ، وأنتَ الأَرحَمُ؟
مَنْ غيرُ أمريكا يصدّقُ كذبةً
جوفاءَ.. رَوَّجها كذوبٌ مُجرمُ؟
جَمَحَتْ بأمريكا الظّنون فأصبحتْ

ترضى بما يرضى بهِ وتُسلِّمُ
يا ليتَها أَصغَتْ إلى تاريخها،
ونضالُها منه الشعوبُ تَعلَّموا
(ومن البلـيَّةِ عذلُ من لا يرعوي
عن غَيِّه.. وخطابُ منْ لا يفهم)
مهلًا.. فقد يأتي الفِداءُ بحُجّةٍ
بيضاءَ.. يَقطرُ من جوانبها الدّمُ
تَستَنهِضُ التاريخَ من كبواتِه
فلَهُ لسانٌ، والجِراحُ لها فمُ
في ساحةِ الأقصى دماءٌ أُهدِرتْ
ومذابحٌ، ومجازرٌ، وجماجمُ
وصبيّةٌ عصَفَ الرَّصاصَ بِحُلمِها

وعلى المدارجِ.. دميةٌ وتمائمُ
وإذا ترتَّل بالأذانِ مُؤذنٌ
ضَجَّ النَّحيبُ، وردَّدتْه مآتمُ
يا صبرَ أيّوبٍ.. ترفَّق أنّنا
شعبٌ يُضَامُ.. وثأرُهُ لا يَرحَمُ
أَملَى الطّغاةُ دروسَهم ودفاعُنا
عن قُدسِنا، فيهِ الجوابُ المفحمُ
تحيا الشّعوبُ بعزم كلّ مجاهدٍ
بالحقّ.. والمحتّلُ حتمًا يُهْزَمُ
طعمُ البشَّهادةِ للشّهيد مذاقُها
عذبٌ، وصابٌ للطُّغاةِ وعَلْقمُ

٥ فبراير ٢٠٠٢

أرض الشّهداء

(هذه أرضك يا دعد، وأرض الشهداء)

حَيَّ الفداءَ ونَبّيءِ الطّغيانا
أنّ الشهادة، تخلقُ الإنسانا
جيلٌ يمرُّ وآخرٌ بإزائِهِ
يأتي... وكلٌّ يَفتدي الأوطانا
هي عروةٌ وثقى تقضُّ مَضاجعاً
وتدكُّ للمستعمرين كيانا
من يفتدي الوطنَ الحبيبَ فأنّه
يُرسي لعزّةِ شعبه بُنيَانا
يَستصرخُ الطفلُ المُرَوَّعُ أمَّتي

وكأنَّه يستصرخُ الجُدرانا!
وتَهيمُ ثَكلى في العراء وأختُها
جهرًا تُسامُ من الأذى ألوانا
ولَطالما «شارون» في عدوانه
وَلَغ الدّماء.. ولم يزل ظمآنا
يا فأرَ أمريكا.. غَدوتَ بفضلها
ثورًا جموحًا، يَنتَشِي عُدْوَانا
أَضْفتْ عليكَ من الدُّروعِ حَصانةً
جَوفاءَ، كي تُضفي عليكَ أمانا
رَضِيَتْ بتشريدٍ وهدْمِ مَنازلٍ
كي نَرتضي غيرَ المكانِ.. مكانا
من يغتصبْ حقَ الشعوب فلن يجد

وطـــنًـــا ولا أمـــنًـــا ولا غُـــفـــرانـــا
يـــا تـــربـــةً قـــدســـيَّـــةً عـــرَبـــيّـــةً
ضُـــمّـــي شـــهـــيـــدًا.. واعـــبـــقـــي ريـــحـــانـــا
تَـــفـــديـــكِ مـــن طُـــهـــر الـــنُّـــفـــوسِ دمـــاؤُهـــا
وجِـــراحُـــهـــا.. لا تَـــرتَـــضـــي أذعـــانـــا
نـــادى بـــنـــا الأقـــصـــى لـــصـــونِ تُـــرابـــه
أَلـــمـــاً.. فـــلـــبّـــاهُ الـــشّـــهـــيـــدُ، وصـــانـــا

.....

يـــا أمّـــةً هـــانـــت عـــلـــى حُـــكّـــامِـــهـــا
فـــأَذاقَـــهـــا الـــمـــتـــربّـــصـــونَ هَـــوانـــا
هـــل مـــن فـــتًـــى يـــســـعـــى لـــيـــجـــمـــع أمَّـــةً
ويـــضـــمّ شـــمـــلًا أو يَـــفُـــكَّ لـــســـانـــا؟

أم الشهيد

فزع البغى واستفزّ كيانَه
حجرٌ في يدٍ تحقّر شانَه
أعزلٌ قُدّ عزمه من حديدٍ
لم يخَفْ بطشه ولا نيرانه
هتَف الجرح: كلّنا لفلسطين
فداء.. وهاكمو برهانه
وإذا الغاصب استباح تراباً
ونفوساً.. فيا لتلك المهانة
فجموع الشباب تزحف للموت
بشوقٍ كأنّها جذلانه
لم يهن شعبها وهان عليه
أن يفدّى بنفسه أوطانه

شهداء الشباب قد عاهدوا الأقصى
بنصرٍ... وقدّموا قربانه
شُلّ زندٌ لغاصبٍ يُطلق النار
ليغتال عامداً فتيانه
يحسبُ الحقّ ليس فيه لسانٌ
حينما يُخرِس الرّصاص لسانه
لهفَ نفسي على الشهيد صريعاً
في هوى القدس، حاملاً قرآنه
كلما خَرّ بالدّماء شهيدٌ
جاء من بعده شهيدٌ مكانه
فارسٌ للفداء بالعزّ يختال
افتخاراً مضرّجاً أكفانَه

ليس من ينتشي بقتل صبيّ
أعزلٍ، مثل من يذودُ كيانه
تلك روح الفداء جادت بها النفس
احتساباً.. وهذه شَيطانه
عونُها غاشمٌ تحزّب للشيطان
كِبرًا تبّاً لمنْ قد أعانه

.....

أيّ شعرٍ لا يَنكأُ الجُرح في القلب
فيُدمي.. مجدّدًا أحزانه
أيّ شعرٍ لا يستجيبُ لوحيٍ
ألهَمَته «أم الشهيد» بيانه

ليس بالقول تُستردّ فلسطينُ
ولا بالقصائد الطّنّانة
أتُرى ما ألمّ بالنفس من حزنٍ
طريقاً لحمل تلك الأمانة
حملتها «أمّ» لتبني مجداً
فأقامت، بثكلها، بنيانه
«درّةٌ» ايها الشهيد تكلّم
يا لسان الفدا.. وحكمَ الإدانة
دمُك الطّاهر البريء دليلٌ
يدمغُ البغيَ فاضحاً طغيانه
حنّ خوفا منهم لحضن أبيه
مستجيراً.. فمزقوا تحنانه

أيــن مــنــه مــلاعــبٌ ودروسٌ
ونــشــيــد... لأمــه الــولــهــانــة

.....

إيه أم الشهيد صفّى على النعش
ورورداً... وزيّـــنـــي ألـــوانـــه
فــهــوَ عــنــوان نــخــوةٍ وفــداء
عــزٌ مــن كــان جــرحُــه عــنــوانــه
كــفّــنــيــه بــرايــةٍ لــفــلــسـطـيـن
لــيــغــدو فــي روضــهــا ريــحــانــة
ثم قولي: يا أمة العُرب لا عيشَ
بــذلٍ... ولا لــنــفــسٍ جــبــانــة

لـزمـانٍ بِـأنـسـه يـهـتـف الـقـلـبُ
ويـشـدو فـي لـحـنـه، الـقـيـثـارُ
فـاطّـرح ذكـريـات لـهـو صـبـانـا
فـهـي مـن جـلّ هـمّـنـا.. مـعـشـارُ
هُـمْ رفـاقُ الـصّـبـا.. وكـلّ رفـيـقٍ
بـيـن جـنـبـيـهِ.. عـزّةٌ وفـخـارُ
يَـعـرُبـيّ.. ولـلـعـروبـة وقـدٌ
فـي حـنـايـاه، ضـارمٌ، وشـرارُ
وهـو عـهـدٌ ولـلـفـتـوّة فـيـه
عـنـفـوانٌ، والأمـنـيـات كـثـارُ
زمـنٌ هـمّـةُ الـفـتـى نـصـبَ عـيـنـيـه
ودنـيـاه: مـوقـفٌ وشِـعـارُ

جمعتنا في منهج الخير دربٌ
يستوي ليلنا به والنّهارُ
ثم ضاع الطريق إذا أفلتْ شمسٌ
وغاب الهُدى، وغُمّ المسارُ
ومضى الركبُ حائرًا في دجى الليلِ
... فأين الشموسُ والأقمارُ
يا خليلي، والدّمع ليس بشافٍ
والقوافي أملّها التكرارُ
كيف يثني «صهيون» إذ يزهق
الأرواح عَدْوَاً.. تظلّمٌ أو قرار؟
وإذا دنّس التراب دخيلٌ
غاصبٌ.. هل تصدّه الأشعار؟

أمّتي تُستباحُ، وهي بلا حامٍ
... فأين الأباةُ والأحرارُ
كلّما ناشدْت بنيها وقد حاروا
جواباً... أجابت الأعذار
ليس حلماً.. ما يرتضي الذل وهناً
ليس عزماً... ما ليس فيه اقتدارُ
(واحتمال الأذى ورؤيةُ جانيه)
عذابٌ للخانعين وعارُ
أمتي لم تمتْ.. ولولا عقوقٌ
من بنيها لَعَمّها استنفارُ
لم تزل - رغم ما تكابده - أمًّا
حنوناً.. وضَرعها مِدرارُ

أفنمضي.. كالذاهبين، وفينا
غُصّةٌ.. والمنونُ كأس تُدارُ!
فتأمّل.. إن لاح في الأفق فجرٌ
أن تزول القيود والأسوارُ
ويصمّ الآذان فيه أذان
من صداه.. تستيقظ الأحجارُ
ودع الفوز للجسور فما تجدي
مع الجبن - حكمةٌ أو وقار
في نواصي الجيل الجديد أماناتُ
مصيرٍ.. همومهنّ كبار

١٩٩٩/٣/١٨

السلام و«طوق» الحمامة

قدمٌ تَمشي.. تَمشي.. تَمشي..
وطريقٌ يمتَدُّ طويلا
ورمادُ الخطوةِ فوق العشبِ
يُعمّقُ جرحًا ونُحولا
ويسيلُ الجرحُ وتزدادُ
الخُضرةُ في الأعشاب ذُبُولا
والفجرُ على الأُفُقِ المجروح
يُمنّى من جاء عجولا

لا تعجلْ.. فهنالك ساقيةٌ
وجناح يمتَدُّ ظليلا
عرّج فالمستقبل حلْمٌ
والحاضرُ يُغنيكَ بديلا
واقنع بفتاتٍ فالجوعى
مِن مثلكَ تَقْتَاتُ فضيلا
ذهب الماضون بما التهمُوا
من قبلُ.. فما ازدادوا طولا
أَتريدُ الماءَ وعندك ما
شِئتَ فُرَاتًا.. أو نيلا
إِضْربْ بِعَصاك الحجر الصَّلدَ
وعالج فيهِ إِزْمِيلا

وتـرشَّـفْ مـن قـطـرات الـمـاء
إذا نـدَّتْ عـنـه قـلـيـلا
ضـلّ الـسّـاري.. فـأَضـاع الـدّربَ
وأمـعـنَ فـيـهـا تـضـلـيـلا
أسـرابًـا مـن بـعـدِ يـقـيـنٍ
ووعـودًا لـم تُـشـفِ غـلـيـلا
وهـتـافـاتٍ وحـمـامـاتٍ
فـي قـفـصٍ.. تـجـتـرُّ هـديـلا
مـا كـان الـجِـدُّ سـوى لـعـبٍ
والـمـسـرحُ.. إلّا تـمـثـيـلا

مايو ١٩٩٦

طلاسم العام الجديد

بـان الـصّـبـاح، كـصـحـوة الـمُـقـلِ
يـذوي الـنّـعـاس بـهـا.. عـلـى مَـهَـلِ
وتـرجّـلـتْ تـلـك الـفـوارس مـن
عـزمـاتـهـا.. والـقـوم فـي شُـغُـلِ!

مـاذا دهـى الـسّـاري بـلـيـل هـوىً
يـغـشـاه صـبـحٌ، غـيـر مُـرتـحـلِ
ألـقـتْ عـصـاهـا، فـهـي مـتّـكـؤٌ
لـمُـقـاربٍ، فـي خَـطْـوِهِ عَـجِـلِ!

.....

غـنّـى الـحُـداةُ، ومـا وجـدتُ صـدىً
غـيـر الـرّعـاة، تـسـيـرُ بـالأبـلِ
شـالـتْ نـعـامـتـهـمْ، وضـاق بـهـم
فـي ضـيـق نـهـجٍ - كـثـرة الـسّـبـلِ
كـفّ لـهـم مُـدّت تـسـاومـهـم
وتـسـومُـهـم خـسـفـاً.. بـلا خـجـلِ

ومشوا حيارى مهطعين فما
يُدريكَ صدقهموا من الدّجلِ
أولى بقضم فتات مائدةٍ
متشرّدٌ.. يقتاتُ بالوجَلِ
ويخالُ جعجعة الوغى طرباً
وضجيجَه.. نوعاً من الغزلِ!
عامٌ جديدٌ.. فيه متّسعٌ
لطموح ذي عجزٍ، وذي شللِ
يا أمّتي.. داوي الجراح فلا
أملٌ يجيء غداً، بلا عملِ.

يناير ٢٠٠٣

قد هِمتُ بالأسفار أعشقها.. غراماً مُستحيلا

كم سابقتْ خَطْوي الشموس.. فكِدتُ أسبُقها وصولا

تحيّة للصّين

هي الصّينُ تُدهِشُ من زارها
وتطوي على السرّ أخبارَها
وتعمل في الصّمت كالعنكبوت
وكالنّحل ترشف أزهارها
ملايينُها أُشرِبَتْ طاعةً
وحبّا يسيّر أقدارها
تولّت قيادتُها أمرَها
تقول.. فتسمعُ تأمارها
أطلّتْ من السنوات العجاف
وأضفتْ على الكون أنوارها

وسارتْ بها قُدمًا للرّخاء
لتفتحَ للخير أسوارها
عجائبها مُذهلات العقول
لمن يتكشّف أسرارها
حَبَتها الطبيعة سرّ الجمال
وسحر الجبال وأنهارها
فإن قلتَ مثل جنان الخلود
تأمّلها الحسن فاختارها
وإن قلتَ أمّة شعبٍ عظيم
تكرّم بالعلم أخيارها
وفي حكمة الصين درس الشّعوب
لمن يتعلّم أفكارها

وفلسفة من قديم الزّمان
لم يسبر الفكر أغوارها
لها صبر أيّوب في محنةٍ
لتشحذ بالعزم أظفارها
وتركبَ دومًا على المستحيل
لتبلغَ بالجدّ أوطارها
ولم يخشَ عملاقُها غازياً
إذا ما استباح العدى دارها
تصدّ الطّغاة، وتُقصي الغزاة
وتُصليهم أبداً نارها
بغمضة عينٍ.. تمدّ الجسور
وتبني الصروح وأدوارها

وفي سرعة البرق يخضرّ حقلٌ
وتُنشِيءُ مُدْناً وعمّارها
وتاريخها مفعمٌ بالسّلام
إذا ما تقصّيت آثارها
ذهبتُ إليها مَشوق الفؤاد
وما زلتُ أحمدُ مُزدارها
فبوركتِ يا صين.. شعبا ومُلكا
يوطّد بالعزم إصرارها
ويا «صين» مُدّي إلينا الجسور
نَصدُّ عدوًّا لنا كارها

٢٠٠٢/٣/٣٠

بائعة الزّمان

نَـــبـــتٌ بـــيَ الـــدّار
وأضـنـتـنـي هـمـومٌ مـوجـعـة
هَـمّ بـنـي صـهـيـون فـي
الأقـصـى وهَـمّ «الـجـامـعـة»
قـد شـغـلـتـهـا عـن فـلـسـ
ـطـيـن ظـروف مـانـعـة!
والـقـدس فـي مـحـنـتـهـا
والـطـفـل يـلـقـى مـصـرعـه
فـقـلـتُ أسـتـريـحُ مـثـ
ـلَ نـاسـكٍ فـي صـومـعـة
يـصـمّ أذنـيـه ولا
شـيء يـقـضّ مـضـجـعـه

أغـمـضـتُ أجـفـانـي ولـلـ

نـائـم فـي الـحـلـم سـعـة

.....

أتـى مـن الـهـاتـف صـوت

رائـع مـا أبـدعـه

صـوت رقـيـق يـبـتـغـي

وعـدًا تـمـام الـسّـابـعـة

لـنـلـتـقـي فـي خـارج الـ

فـنـدق... عـنـد الـقـارعـة

.. ذهـبـت والأفـكـار والأقـ

ـدام.. طـارتْ مُـسـرعـة

لقيتُها فرحّبَت
وقدّمت لي أمّعة
كالظلّ بمشي خلفها
وكلبه يمشي معه
قالت: لقد فزتَ ولا
تسأل... فأنّي جائعة
وانهمكت في الأكل
وهي بالتهامٍ بارعة
كأنّها لم تر أكلًا
منذ سنّ التاسعة
فقلت: ما جائزتي؟
قالت: ليالٍ ممتعة

فـــي فـــنـــدقٍ بـــلا كـــراءٍ
حـــســـنـــه مـــا أبـــدعـــه
تـــقـــيـــمُ مـــجـــانًـــا بـــلا
مـــنّ، ولا شـــرطٌ مـــعـــه
وأكـــمـــلَ الآخـــرُ عـــنـــهـــا
شـــرح مـــا قـــد أودعـــه
قـــلـــتُ فـــأنّـــي ســـائـــحٌ
مـــا ضـــرّنـــي أن أســـمـــعـــه
لـــم أُدرك الـــحـــيـــلـــةَ فـــيـــهـــمْ
لاولا ســـــوء الـــــرّعَـــــة
أشـــار «لـــلـــتـــاكـــســـي» لـــكـــي
يـــوصـــلـــنـــا مـــجـــمّـــعـــه

وكلبُهم رابعهم

يسبقنا لنتبعه

.....

وجاء شخص آخر

يحكِي ولا يُحكى معه

أعطيته أسمي وعنواني

وما يَأتي معه

وبينما ترى الحسان

ذاهباتٍ راجعة

مستعرضاتٍ في قدودٍ

مائسات مائعة

أتتني القهوة ثمّ
رحّبت بي «بائعة»
تقول لي هل لَكَ في
دارٍ لسُكنى رائعة؟
أريدُ منك تشتري
«وقتًا» بلا ممانعة
إن شئتَ أسبوعين أو
ثلاثةً أو أربعة
فقلتُ يا بائعة «الزمان»
في الوقت سَعة
أرى الضيوف عندكم
كُثرٌ... وفيهم ذو سعة

قالت: «مفاليسٌ» ومن
يأتي... فلا نقدَ معه
وفي «الخليج» ثروةٌ
نسمع منها جعجعة
جيوبكم ملآى وللـ
ـدّولار فيها لعلعة
قلتُ: «دعاء» نرتجي
من ربّنا أن يسمعه
فعندنا وعندكم
شعبٌ يخوض المعمعة
جرّعكم هذا الزمان
مثلما قد جرّعه

يـــكـــدح لـــلـــقـــوت.. وذاك
الـــكـــدح خـــيـــر مـــن دَعَـــة
والـــخـــيـــر فـــيـــه كـــامـــن
وصـــــدره.. مـــا أوســـعـــه
يـــبـــصـــر فـــي الأفـــق رجـــاءً
والـــقـــلاع مُـــشـــرَعـــة
يـــعـــقـــد آمـــالاً لـــهـــا
أجـــنـــحـــةٌ وأشـــرِعَـــة
عـــلـــى أمـــيـــر ربّـــنـــا
مـــن كـــل خـــيـــر أودعـــه

.....

وانتبهتْ.. كمن أفاق
من صداعٍ أوجعه
قالت: إليك «العقد»
والرئيس فينا وقّعه
فقلت: لا مأربَ لي
فإنّ داري واسعة
قال: دعيه واذهبي
فالوقت فيه مَضْيَعة
دعيه والشعر عسى
شيطانه أن ينفعه

المغرب مارس ٢٠٠١

حوار بين أغادير وأيموزار

هل سرتَ مثلي في أغادير
الجمال بلا عنانِ
تتقاذف الأمواجُ خطْوكَ
سارحاً بين الحسانِ
أو فوق أرصفة المدينة
غارقاً في الأرجوان[1]
أو هائماً بالعطر، من
نسماتها والأقحوانِ
قدماي - عفوًا - سارتا
بين المرابع والمغانيِ

فعثرتُ في الجبل الأشمّ
على مفاتيح الجنانِ
لولا الطريق.. فأنّه
صعبٌ على قلب الجبانِ
وجزاء من يجتازه،
صفو المعيشة والأمانِ
وكذا جنان الخُلد، ليس
تنال ألا بامتحانِ
كتب الإله بأن أطوفَ
بجنّةٍ قبل الأوانِ
ما شئتَ من حَسنٍ فَخُذ،
زادًا لِقافيةِ البيانِ

أو كنت مكلومَ الفؤاد،
غسلت حزنك.. في ثواني
من دفقة الشلّال، سمعٌ
يستريح.. ونَاظرانِ
وجداول غَنّى لها الوادي
وغرّد طائرانِ
واخضرّ منه جانبٌ
وابيض مثل الصبح، ثاني
أزهارُ لوْزٍ اشربتْ
أكوابها بالأرجواني
فتخالها شفق الأصيل
يذوبُ في خدِّ الغواني

وجـــنـــائـــن الـــزيـــتـــون أو
أشـــجـــارُ زيـــتِ «الآرغـــان»[٢]
طـاف الـرّعـاة بـهـا فـأصـغـتْ
حـيـن غـنّـى الـراعـيَـانِ
والـشّـاة قـائـمـةٌ عـلـى الـرّجـلـيـن
تَـقـضـم.. بـاتّـزانِ
وتـخـالُـهـا قِـربًـا مـدلّاة
لـشُـربٍ.. كـالـدّنـانِ
ذاك الـغـديـرُ ومـزلَـقـانِ
عـلـى الـمـخـاطـر شـاهـدانِ
مـن فـوقِ كـل مـنـهـمـا
جـسـم يـلُـوحُ.. وقَـفـزتـانِ[٣]

يَـهـوي.. فـيـحـضَـه الـغـديـر
كـصـدر أمّ.. فـي حـنـانِ
جـأشٌ.. وهـمّـتُـه، تـجـنّـبـه
الـمـهـالـكَ.. والـيـدانِ
سـبـحـانَ ربّـي.. قـد يـجيء الـرزقُ
حُـلـوًا.. مـن رهـانِ
حـيـل الـمـعـاش.. مُـيـسّـراتٍ
أو عـلـى حـدّ الـسّـنـانِ
ضـاق الـمـعـاشُ عـلـى الـورى
فـمَـنْ الـمـجـيـر لـمـن يُـعـانـي
غـيـرُ الـسّـواعـد، واجـتـلاب الـرّزق
فـي غـيـر امـتـهـانِ

حنّ الفؤادُ.. وهاجت الذكرى
على بُعد المكانِ
من شطّ بحركَ يا خليج
إلى المحيط جرى حصاني
وقف الهوى، واستعبرتني
الدار من صرف الزمان
فالذكريات تَهزّني ألمًا
وتهزأ من كياني
ورؤى التفرّق والشتات
همومها عقدت لساني
فهتفتُ يا بحرين أين
الدّار أين الشاطئان

نـــجـــوى الـــفـــؤاد وأنـــســـه
قـــمـــرٌ يـــلـــوح ونـــخـــلـــتـــانِ
مـــا مـــثـــلُ حـــبّـــكِ فـــي فـــؤادي
صُـــنـــتُـــه قـــاصٍ، ودانـــي
حـــبّ تـــمـــكّـــن فـــي الـــكـــهـــولـــة،
والـــصّـــبـــا.. والـــعُـــنـــفـــوانِ

مارس ١٩٩٩

(١) أبنية أغادير وجنوب المغرب ألوانها أرجوانية.

(٢) تشتهر منطقة (إيموزار) الجبلية بالشلالات والزيتون وأشجار زيت (الأرغان) وهو خفيف سهل الهضم وتشتهر بالعسل وثمار اللوز والفواكه.

(٣) يقفز الشبان من علو في الغدير متحدّين الصخور الناتئة التي تعترضهم بمحاذات الشلال المحفوف بالمخاطر.. وذلك مقابل اكرامية يجود بها عليهم السائحون والزوار وهي مصدر رزق لهم.

همسات الغابة

روض خـمـائـلـهُ تـمـيـسُ
تـشـتـاقُ مـنـظـرَهُ الـنُّـفُـوسُ
فـي غـابـةٍ، طـاب الـمـسـيـرُ بـهـا
وطـاب لـنـا الـجـلـوسُ
مُـلـتـفّـةٌ أغـصـانـهـا
كـالـعـرسِ.. عـانـقَـهـا عَـريـسُ

نُحني الرؤوس لفرعها
ولَمثلنا تُحنى الرّؤوسُ
وتشابكتْ فيها الحشائش
والأزاهرُ والغروسُ
بين الغصون المذهباتِ...
تطلّ شمسٌ.. بل شموسُ
أوراقها كالجمر، أو
كالنّار يعبدها المجوسُ
نشَر الخريفُ غلالةً
حمراء، فهي لها لَبُوسُ
تعدو بساحتها الظّبا
والوحشُ مؤتلفٌ أنيسُ

والطيرُ يشدو تارة
أو فوق هامتِها يجُوسُ
والماء يجري في البُحيرة
فهو منطلقٌ.. حبيسُ
فجداول غنّتْ.. وشَلاّل
حمى فيه الوطيسُ
سِرنا إليه صبيحةً
والجوُّ صحوٌ.. لا عبوسُ
في رفقة مَأنوسةٍ
والأنسُ يجلبهُ الأنيسُ
كم جنّةٍ حَسُنت مناظرها،
وصاحبها تعيسُ

ومَهَامهٍ كالخُلد - تحسبُها -
إذا حضر الجليسُ
والناسُ أشكالٌ.. فبيـ
ـنهمُ الألوف، أو الشّموسُ
تلك الحياة وحكمُها
فوق القياس.. لمن يقيسُ
فترى النَّفيسَ مُرخّصاً
وترى الرّخيصَ.. هو النفيسُ
هَمَستْ لي الغاباتُ في
المسرى، فآنسني الهموسُ
تأتي السعادة ثم تمضي
والدروس.. هي الدروسُ

ليستْ تُباعُ، وليسَ تشريها
الدراهمُ ... والفلوسُ
جاد الزّمان بها - خِلاساً
فارتَوتْ منّا الكؤوسُ
ودنا الرّحيلُ فضمّنا
من بؤسه، ليلٌ غليسُ
يوم الوداع له حنين
في الحشا، وله رسيسُ
ولنا من الذكرى مدادٌ
والقلوبُ لها طروسُ

مونتريال - كندا - ١٩٩٦

في متحف الإنسان

أتيتُ يا سيّدتي، أسألُ عن مكانْ..
أبحثُ عن عينين، في دفئهما حنانْ،
أسأل عن دربٍ، وراء الناصية،
عن أُذُنٍ.. لوشْوشَاتي صاغية،

.....

قالت: أنا أسمي.. نادية،
عصفورة.. جاءت بها للغرب ريحٌ سارية
حطّتْ على فرعٍ جميلٍ ذي قطوفٍ دانية
حتى ذوي الغصن الرطيب، وجفّ ماء الساقية..
أجترُّ في هذا المكان، رؤى وذكرى باقية

لا شأن لي بالناس، تَسْرحُ رائحاتٍ غادية
الجمعُ حشدٌ.. والنّفوس على هواها لاهية:

.....

بعضهُمُ يقتلُ وقتًا ضائعًا، وبعضهم يبحثُ عن أمانْ
وبعضهم ينثرُ حبّاً للعصافير التي تحوم في المكانْ
وبعضهم تخالهُ مُحنَّطاً.. في متحف الإنسانْ
يعيشُ في الحاضر لا يعبأُ بالزّمانْ
وبعضهم فوق حصان طائشٍ، يجري بلا عنانْ!
الكلّ مرتاحٌ.. فلا حربٌ، ولا طِعانْ

.....

من أين أنت؟.. فقلتُ من أرض الجياد العادية
من ضرعها شرب الخلودُ ودرّ نبع العافية

أغوارها بمناهل «العسل المصفّى» زاهية
تشتارُ منه الكاسرات من النّسور الضارية
تحمي العرين! ولم تكن، لسوى المنافع حامية
عصفَتْ بقلبي الذكريات، وأرهقت أعصابيه
لا الدّمعُ يُسعِفُني ولا شعري ولا ملَكاتيه
ومشاعري صور والغازٌ، رؤاها خافيه:

.....

فمرّةً في رغبةٍ، ضاق بها الجنان..
ومرة في خطبةٍ، شتّ بها اللِّسان،
وفي يدٍ طائشةٍ، تعصفُ بالكيان،
وفي فمٍ ألجَمهُ، عن منطقٍ، سنان،
وفي ضمير مثقلٍ، لا يعرف الحنان،

ومـــرةً مـــثـــل ســـؤالٍ، مـــالـــه بـــيـــان.

.....

قـالـت غـريـبَ الـدار: أغـمـض ثـم أبـصـر ثـانـيـه
سـتـرى الـفـراشـة وهـي تـحـلـم بـالـسـعـادة غـافـيـه
كـن مـثـلـهـا، سـرّح هـمـومـك جـهـرةً وعـلانـيـه
رفـرف بـأجـنـحـةٍ مُـحـلَّـقـةٍ، ونـفـسٍ راضـيـه
واذْرعْ بـرفـقـتـهـا الـحـقـول، قـريـبـهـا والـنّـائـيَـة
والـزاهـرات مـن الـغـصـون، تـطِـلّ فـوق الـرّابـيـه
قـد كـنـت مـثـلك فـي الـشـجـون، ففـرّجـتْ أشـجـانـيـه
حـاذر.. فـان رمُـتَ اصـطـيـادًا.. لـن تـراهـا ثـانـيـه.

متحف الإنسان/باريس
فبراير ١٩٩٧

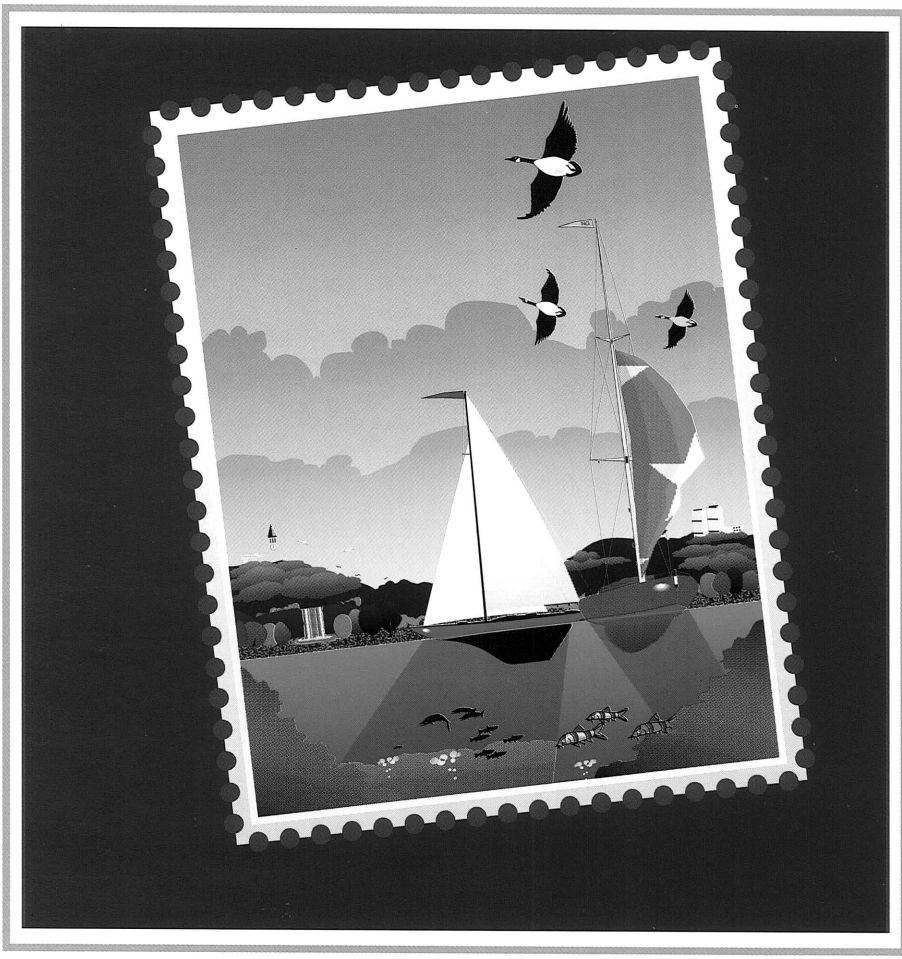

فــاز بالغُنم من يديـرُ المعـالي
إن فــنّ الأداء فيــه جمــــالٌ

عنـــد أوقاتهـــا.. بلا تـــأجيل
شـاعـريٌ كـنغـمة الترتيـل

فنّ الإدارة

ينطق الشعر حين ينبهر العـ
ـقل بفنّ يُشاد بالأزميل
أو بألوان ريشة أبدع الفنّا
نُ فيها بدقّةِ التفصيل
ويقوّي من العزيمة بالأمثال
عن همّة المُجدّ الشّغول

وهو سلوى وواحة تستجمّ
النّفسُ فيها لمُنهكٍ أو عجول
فنراه مع المحبّين في خفقة قلبٍ
وفوق خدّ خجول
ونراه في جدول الماء أحلام
صبايا مع النّسيم العليل
وهو عند انبلاج صبح منيرٍ
مشرقٍ أو غياب شمس الأصيل
ومع الرّوض زهرةً، وفراشاةٍ
وسجْع الهوى، ونجوى النخيل
أنّه الشّعر ما يزال احتفالاً
بجمال الوجود في كل جيل

روحه تقدح الإرادة في النّـ
ـفس لتخطو على ذرى المستحيل
إنّ فنّ الأداء فيه جمالٌ
شاعريّ كنغمةِ التّرتيل
أتقنَ الله صنعه ليجيدَ
المرء صنعاً حتى يفي بالجميل
ليس من يُبرم الأمور بعزمٍ
مثل من يستنيم للتأجيل
وإذا استعصتْ الأمور على
العاقل أن يهتدي برأي الخليل
ومن العلم أن يكون عليماً
بصغير الأمور قبل الجليل

قدوةً في السّلوك فهو مهابٌ
شَخصهُ في غنىً عن التّبجيل
وهو في الجهد بارعٌ نافذ
الحيلة لا يرتضي بغير الجزيل
يَرصدُ الفرصة الكبيرة للأعمال
تأتي نعماؤها كالسّيول
لَبس العدّة المفيدة بالعلم
على كل منهجٍ وسبيل
فرَصٌ في الحياة تبزغ للسّـ
ـاعي لكي يستفيد قبل الأفول
فاز بالغُنم من يديرُ المعالي
عند أوقاتها بلا تأجيل

هو خيرٌ من المضيّع حظًا
غارقًا في متاهة التّحليل
ولقد يَحسنُ الصنيعُ إذا ما
الشّعْر أورى زناده في العقول
أتُرى العلمَ كان محضَ خيالٍ
شاعريّ حتى أتى بالدّليل
قَدَر الشعر أن يجيء مع
الإبداع وحياً لكلّ فن جميل
وكفاني به سميراً على الدّرب
يُزينُ النّهى ويشفي غليلي

نوفمبر ٢٠٠١

(أعراس تأمينية)*

بلابلُ الدّوح من كلّ الأفانين
جاءت تغرّد في أعراس تأمينِ
أعراسُ عَمّان - والتأمينُ فرحتُها
هل في مُدامتها كأسٌ لمحزونِ
أشجانُ لبنان - والعدوانُ يرصدهُ
لم تبق فينا فؤادًا غير مشجونِ

تنبيك عن ذاك (قانا) في تضرّعها
بقلب منفجعٍ بالغدر مطعونِ
في مجلس الأمن أُذُنٌ غيرُ صاغيةٍ
للمستجير به.. إلاّ بتِلقينِ
تكلّم الشّعرُ - والأخطار مُحدقة
فكلّ دربٍ نراه - غيرَ مأمونِ
حتى السلامُ - دروبُ الشّوك ترصُدُهُ
فهل يجيء سلامًا غيرَ مغبونِ؟
وهل تطيرُ حماماتُ السّلام بلا
أفقٍ، وأجنحةٍ، أو غصنِ زيتونِ..
فدعْ حديثَ سياساتٍ وأنظمةٍ
الى حديثٍ بهمّ الشّغلِ مرهونِ

إذا تكفّل جمعُ الإتحادِ بما
يؤمنّ الخَطَر المجولَ في الحينِ
فهل يؤمّن أخطارًا مؤرّقةً
من طرْفِ فاتنةٍ، في قلب مفتون؟..
ومن يُعيدُ له التأمينَ إن قطعت
«ليلى» حبال الهوى في وصل «مجنونِ»
يا رفقةَ الدّربِ والتأمينُ مصلحةٌ
والفوزُ من غير جهدٍ.. غيرُ مضمونِ
نجاحنا في اتّحاد الجهدِ مشتركاً
مُنسّقًا.. مثل أزهارِ البساتينِ
لكلّ زهرٍ أريجٌ غير أنّ له
اذا استفاض الشذى، عطرُ الرّياحينِ

جئنا مُلبّين للأردنّ دعوته
وللعروبةِ عهدٌ غيرُ ممنونِ
شمائلٌ يعربّياتٌ أرومتها
تنمي الى شيم العُربِ الميامينِ
ضيافةٌ ومودّاتٌ أواصرها
مكنونة.. وشذاها غيرُ مكنونِ
ومن بلادي أزفّ الشّكر قافيةً
موزونةً، وهواها غيرُ موزونِ

عَمان: ١٥ مايو ١٩٩٦

* (نظمت بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للاتحاد العربي للتأمين في عمان - الأردن ١٤ - ١٦ مايو ١٩٩٦)

جمعية عمومية

أجبني عن سؤالي يا رئيسُ
هل العام الذي ولّى.. نَحيسُ؟
أتينا لاجتماعك في اشتياقٍ
كما يشتاق للعرس العريسُ
فهل جاءت خسارتنا عقاباً
لأن «شباط» آخره كبيسُ؟
وأن المال قلّصه «مُناخٌ»
وأسباب يلمُّ بها الرئيسُ
وان الربح «لم يُسلب» ولكن
يُعدُّ خسارةً.. مالٌ حبيسُ
وأن «شراكة» في الأفق لاحت
فلن يشكو من الأعسارِ كيسُ..

وأن القائمين أتوا بجُهدٍ
ولكن خانهم حظٌّ تعيسُ
سنقنَعُ - إن أردتَ - بكل هذا
على عكس القياس لمن يقيسُ
ولكن كيف يقنعُ من أتْونا
وللأرباح حاجتهم مسيسُ
وكان الصمتُ ديدنهم فلما
تبدّد حلمهم - حَمِى الوَطيسُ
وقالوا عندنا أيضًا لسانٌ
وفيكم فارس.. فينا خميسُ
إلى أن أخمد الأصواتَ صوتٌ...
وسُدَّ البابُ.. وانفضّ الجليسُ

سوق الأوراق الماليّة

هَبطتْ أسهُمِي من الجوزاءِ
واستقرّت في حارة الفقراءِ
سعرُها كان في السّماء يُناجـ
ـيني بحُلم الثراء والأثرياءِ
أين «فوزي» إني توسّمَت فيه
خير ما يُرتجى من المُدَراءِ

سوف يبني سوقًا كسوق عُكاظٍ
لذوي المالِ.. ليس للشّعراء
وسيغدو «للسهم» سعرٌ وصرفٌ
لا كصرف الخليلِ والفراء
والمنادي إذا تعالى بصوتٍ
أَخْرسَوهُ، بأسْهُمٍ خرساءِ
«صانع السوق» ماهرٌ يعزفُ الألحـ
ـانَ للخاسرينَ والسُّعَدَاءِ
هي حربٌ.. سلاحُها أسهمُ الأوراقِ
تُدْمِي.. لكن بغير دماءِ
كم صريعٍ هوى، بلا ضوضاءِ
ومُدِلٍّ يتيهُ بالخيلاءِ

سوف يُرسِي قواعدَ السوق «فوزي»
بمضاءٍ وهمةٍ قعساءِ
ساهرًا يرصُدُ التحرُّك في السوقِ
بعينٍ أمضى من «الورقاءِ»
حِلمُه لا يطيشُ إن طاش سهمٌ
وامتطى سعرُه عنانَ السّماءِ
وإذا ما تلوّن السهم مكرًا
وخداعًا، تلوُّنَ الحَرْبَاءِ
وهو في السّوق صاحبُ الأمر فيها
بعد أمر الوزير والأعضاء
قد منحناه شكرنا - وهو «صكّ»
معنويّ... لكن بلا إمضاءِ

أشعار.. في سوق البورصة

أنـــظـــر إلـــى فـــســـتـــانـــهـــا

مُـــنـــقَّـــشـــا.. مـــرقّـــشـــا

وهـــكـــذا شـــكـــل الـــغـــزال

والـــظّـــبـــاء والـــرّشـــا

أحـــبـــبـــتُ مـــن فـــيـــه
بـسـيـطـاً كـان أو مـزركـشـا
وانـــظـــر إلـــى الآخَـــرَ..
يـرمـي بـسـهـامٍ فـي الـحـشـى
ضـــاق بـــه الـفـســتـــان إذ
نـــمّ عـــلـــيـــه ووشـــى
يـصـمـتُ إن جـاء.. ويـحـكـي
بـــفـــتـــونٍ إن مـــشـــى
تـرتـعـش الأسـهـمُ و«الـسّـوق»..
اذا مـــا ارتـــعـــشـــا
وأغـبـطُ الـرئـيـس بـالـهـمـس..
إذا مـــا وشـــوشـــا

٢ - زواج:

دامـــت الأفـــرح يـــا (فـــوزي)
وبـــوركـــت زواجـــــــا
أنـــت كـــالـــبـــدر ســـنـــاء
وهـــي كـــالـــشـــمـــس ســـراجـــا
وحـــمـــام الأيـــك قـــد فـــكّ
مـــن الأســـر ابـــتـــهـــاجـــا
وغـــدا حـــرّاً طـــلـــيـــقـــا
بـــالأغـــانـــي يـــتـــنـــاجـــى
فـــهـــنـــيـــئًـــا.. نـــلـــتُـــمـــا فـــي
الـــحـــبِّ «ســـهـــمًـــا»... ورواجـــا

١٩٨٧

أقامت شركة التأمين الأهلية حفل تكريم لعضو مجلس إدارتها المنتدب سعادة الوزير علي صالح الصالح بمناسبة تعيينه وزيراً للتجارة وكتب الشاعر «رئيس مجلس الإدارة» هذه الأبيات التي ألقيتْ في الحفل

حبيبة الأهل، ضاقت بالهوى السبل

أخلفت ميعادنا، والشوق يعتمل

في كل حين نرى منها مفاجأة

فتشغل البال منا.. ثم ترتحل

فدع حديث الهوى في وصل غانية
وسل عن العشق والعشاق ما فعلوا..
حل السرور بنا والشمل مجتمع
والقلب منشرح، والأنس مكتمل
في ليلة بدرها أوفى بطلعته
(أبو حسين) فأهلاً أيها الرجل
هجرت حسناء قد زالت نضارتها
إلى نضارة أخرى، ريقها عسل!
حسناء قد شفها وجد لفرقتكم
ويأسر القلب منها الشوق والوجل
قد أصدرت لك من حب «وثيقتها»
مفتوحة.. ليس في ميعادها أجل

أبدت لك العين ما أخفت سرائرها
وأعذب الود.. ما باحت به المقل
ان الكؤوس التي حيتك ذاكرة
إخلاص جهدك، مقروناً به العمل
إذا انتقلت فإن المحتفين بكم
اخوان صدق.. هواهم ليس ينتقل
فاسلم، فأنت «علي» في مكانته
للمحتفين.. «وللأهلية» المثل
وللقوافي رسول بيننا فإذا
تكتم الحب.. أفشتْ سرّه الرسل

يوليو ١٩٩٦

محضر إجتماع - مطاحن الدقيق

قال الرئيس: «من الجهالة
صنع الرغيف.. بلا نخالة»
وأضاف: أن الخبز من
غير الخميرة كالحثالة
فهي الشفاء لمعدة
ولكل من يشكو طحاله
وألذّ خبز في العراق
وفي الكويت وفي صلالة
صدق الرئيس.. وصدّق
الطبّ الحديث على مقاله
وتناوب الأعضاء يبدي
كل عضو.. ما بدا له

قـالـوا: ومـا شـأن الـحـديـد؟
فـقـيـل يـرمـى فـي الـزّبـالـة
لـيـس الـحـديـد بـنـافـع
مـثـل الـنـخـالـة، لا أبـا لـه
قـالـوا: وكـيـف يـتـمّ ذاك؟
فـسـوف نـخـسـر لا مـحـالـة
أن الـوزيـر الـمـوسـويّ
يـريـد ردا.. لـلـرسـالـة
وإذا أبـى الـخـبّـاز
كـيـف يـكـون مـوقـفـنـا حـيـالـه؟
أفـلـم نـجـرّب سـابـقـاً
وبـدى مـن الأمـر اسـتـحـالـة

البعض منهم جاهل
والبعض من فرط الرزالة
قال الرئيس: فإن تأجيل
القرار من العدالة
الحلّ سوف يجيء إن
شاء الاله بلا عجالة
كتب المقرّر في محاضره
- على رغم انشغاله -
خير المحاضر ما أتى
شعرا، وأكسبه جماله..

مارس ١٩٩٧

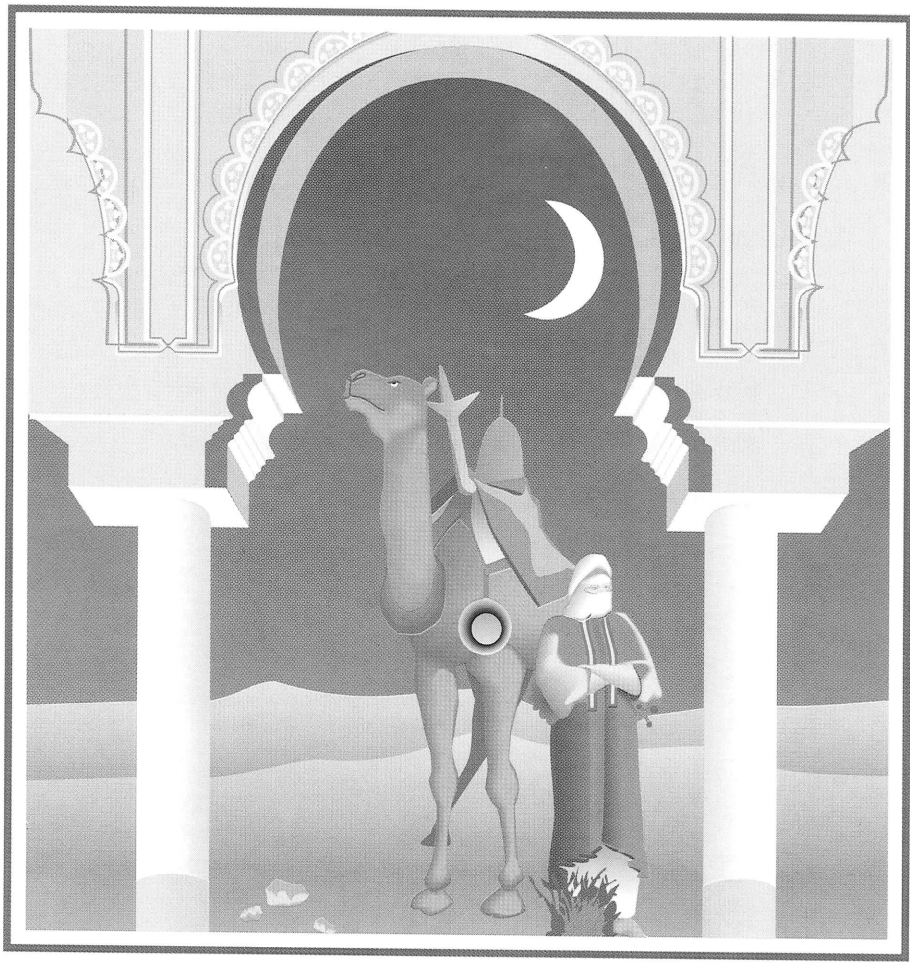

ولـلقـــوافي رســـولٌ بيننـا فاذا تكتّم الحبُّ.. أفشت سرّه الرّسُلُ

تحية للأستاذ ابراهيم العريض

التّحيّاتُ.. باقة من زهورٍ

نثَرتْها على خُطاكَ الدّروبُ

والأمـــانـــي.. فـــجـــرٌ أطـــلّ وروضٌ
بِـتـــجـلّـــيـــكَ.. زاهـــرٌ وخـــصـــيـــبُ
ومـــعـــيـــنُ الإبـــداع.. شـــعـــرُك غـــضّـــاً
نـــدّ عـــنـــه نـــفـــحٌ، وضـــوّع طـــيـــبُ
والـــمـــعـــانـــي الـــمُـــجَـــنّـــحـــات.. كُـــرومٌ
يُـسـكـرُ الـحـرفَ خـمـرُهـا.. فَـيَـطـيـبُ
وربـــيـــع الـــزمـــان.. بـــســـتـــانُ شـــعـــرٍ
يـــجـــتـــنـــي مـــنـــه شـــاعـــرٌ وأديـــبُ
زَغـردتْ تلكمُ «العرائسُ» فالعُشّاقُ
كُـثْـرٌ.. والـكـلّ مـنـهـم خـطـيـبُ
فـلـسـانٌ يُـثـنـي، وقـلـبٌ يُـمَـنّـى
ورجـاء - بـوصـلـهـا - لا يـخـيـبُ

تهنئة للشاعر أحمد آل خليفة
بمناسبة إهداء ديوانه الجديد (عبير الوادي)

غنّى الحُداةُ فهل عرفتَ الحادي
فسل الشّذى.. أو سل (عبير الوادي)
سِفْرٌ من الأشعار «أحمد» ساقه
مَن غيرُه يروي غليلَ الصادي

من غيره يذكي الأوار إذا خبت
نار... وعاد النصل للأغماد
ديوانه غزلٌ تفجّر لوعةً
بالغيدِ، فهو لهنّ بالمرصاد!
يَستَلهِمُ المعنى الجميل من الهوى
بجمال ليلى أو قوام سعاد
من كان خمرته اللّحاظ فلا يرى
في الكأس إلا رعشة الأجساد
يا طائفاً بالحسن يقطف ورده
لم تبقِ بستاناً الى مرتاد
جاهَرتَ والعشّاق تكتم سرّها
في غفلةٍ من أعين الحساد

شعرٌ حوى مِتعَ الجمال فكاعبٌ
حسناء، أو شحرورةٌ في الوادي
طالعتُ في الديوان أشعار الهوى
ونشيدَ مفتون بحبّ بلادي
وحنينَ مشتاقٍ الى عهد الصّبا
ووفاء منتسبٍ الى الرّواد
غابَ الرّفاق وصوّحتْ ساحاتهم
فكأنهم كانوا على ميعاد
ذهبوا وأبقوا في النفوس لواعجاً
كالجمر في الرّمضاء تحت رماد
فلك التحيّة والسعادة والمنى
ما افترّ ثغرٌ أو ترنّم شادي

تعليق علي ديوان شعر (مرايا)
للشاعرة حبيبة الصوفي

ظمأ الشعر، روحه العطشانه
ترتوي من قريحة فنّانه
لا ترى في الوجود غير احتفالٍ
شاعري، وصورة فتانة
سحر هذا الكون البديع من الخالق
إذ قال كن جميلا فكانه
ريشة الفن تستمد طيوفاً
من شموس منيرة أكوانه
وبحور الأشعار يسكنها الدر
وتخفي في سرها مرجانه
ليس من غاص يجتني الدرّ في
القاع، كمن هام قاصداً شطآنه

كلهم شاعرٌ ولكنّ أخا
الشّعر.. من أتمّ بيانه
ألهَبَتْ جذوة الشعور «مرايا»
تتراءى من خلفها إنسانه
وإذا ما «حبيبة» قدحت
بالهجر، شوقاً وأوقدت نيرانه
تجد النفس سلوة في «مرايا»
شعرها وهي تجتني بستانه
قد تبوح المرآة سرّاً لحواء
لطيفًا.. وترتجي كتمانه
فينم الشعر الجميل عليه
ناشرا فوق حسنه أفنانه

بعض ما فيه متعة لحوار
أطلقت فيه للتحدي عنانه
كيف يشتطّ من يرى أن
حواء ملاكاً.. وتارةً شيطانه
وبشطرٍ منه حديث مع القلب
لنفس مشوقة ولهانه
وفلسطين.. شعرها ينكأ الجرح
.. فيدمي مجدداً أحزانه
هي عنّي تهديكِ حالمةً بالنصر
شكراً، بأن تكوني لسانه

١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

مساجلة شعرية

١ – قال الشاعر عبد الرحمن رفيع في جريدة الأيام العدد (٢٦٨٧)

أعـرْنـي الـسَـمْـعَ مُـسْـتـرقـا
وخُـذْ كَـلـمـاً وقُـلْ: صَـدَقَـا!
كـمـاء الـقَـطْـر، مـنـسـكـبًـا
نـمـيـرٌ يُـطْـفـىءُ الـحُـرقـا
لـقـد جـرَّبْـتُـهُ حـقـبًـا..
وذُقْـت نَـعـيـمـه، دَهـقـا
وعُـدْتُ مـرددًا أبـدًا..
الـذُّ الـحـبِّ مـا سُـرِقـا

.....

٢ – فقال حسن كمال، مجيزًا الأبيات السابقة

كـــزهـــر الـــرّوض إن عـــبـــقـــا
وعُـــود الـــنّـــدِّ مُـــحْـــتـــرقـــا
هـــو الـــحـــبُّ الـــذي يـــأتـــي
كـــنُـــور الـــفـــجـــر مـــؤْتـــلـــقـــا
خَـــبِـــرتُ الـــحـــبّ ألـــوانًـــا
وجُـــبْـــتُ بـــفـــنـــه الـــطـــرُقـــا
فـــكـــان كـــثـــيـــرُ تـــرديـــدي..
«ألـــذُ الـــحـــبّ مـــا سُـــرِقـــا

.....

٣ – ثم أني قلتُ في ذلك ما يلي:

ألـــذُّ الـــحـــبّ مـــا حَـــرقـــا
وأحـــلـــى الـــوصـــل مـــا سُـــرِقـــا
كـــعـــود الـــنـــدّ قـــلـــب الـــصـــبّ
يـــزكـــو.. كـــلـــمـــا أحـــتـــرقـــا
وبـــحـــر الـــعـــشـــق لا يـــغـــشـــاه
مـــن يـــســـتـــرهـــب الـــغـــرقـــا
إذا لاح الـــحـــبـــيـــب لـــه
تـــصـــبّـــبَ وجـــهـــه عَـــرقَـــا
لـــقـــد جـــرّبـــتُ أدنـــاه
فـــرفـــرف خـــافـــقـــي.. فَـــرَقـــا

وطـــارقُـــه رمـــى جَـــفْـــنـــيَّ
بـــالـــتـــســـهـــيـــد.. إذ طـــرقـــا
ونـــاعـــسُـــه تـــســـبَّـــى مُـــهـــجـــتـــي
بـــــالـــــشّـــــوق.. إذ رمـــــقـــــا
وضـــاع الـــنّـــطـــقُ، إذ أغـــضـــى
حـــيـــاءً.. كـــيـــف لـــو نـــطـــقـــا
فـــوجـــه شـــمـــسُـــه طـــلـــعـــتْ
وخـــــدّ لامـــــسَ الـــــشَـــــفَـــــقـــــا
وثُـــغْـــرٌ يـــقـــطـــف الأزهـــار
أو يـــرمـــي بـــهـــا نـــزقـــا
يـــكـــذّب حـــبـــه قَـــلْـــبٌ
كـــتـــومٌ.. لـــيـــتـــه صـــدقـــا

بين شاعرين

كتب الشاعر الشيخ أحمد محمد الخليفة بعد استلام كتابي (أوراق ملوّنة):

أتاني كتاب من (تقي) نفيسُ

تهيم قلوب خلفه ونفوسُ

أقلّبه والذّكريات تحفّ بي

وأشواق قلبي في الخيال تجوسُ

يـراع (تقـي) يـبـعـث الـسـحـر دائـمـاً
فـتـثـمـل مـن سـحـر الـيـراع طـروسُ
وربُّ الوَفا يسترجع الأمس بالمنى
وفـي القلب من بعد المزار رسيسُ
بساط الهوى يا لهف نفسي على الصّبا
طـوتـه الـلـيـالـي والـزمـان عـبـوسُ
إذا ما الـلـيـالـي بـالـسـعـود تـصـرّمـت
أتـت بـعـد أيـام الـسّـعـود نـحـوسُ
أمرُّ على الشاطى الذي كنت في الصبا
تـطـارحـنـي بـالـشـعـر فـيـه عـروس
عـروس خـيـال والـقـريـض رحـيـقـهـا
ومـا لـرحـيـق الـمـلـهـمـيـن كـؤوس!

وحولي ندامى في المصيف كأنهم
بدور إذا جنّ الدجى وشموسُ
أنا يا (تقيّ) اليوم حطّمت معزفي
وما عاد لي في الشاطئين جليسُ!
وكيف تغني الطير في وسط روضة
بها العشب من فعل الخريف يبيسُ!
أتذكر خلاناً لنا شطّ رحلهم
وقد غيّبتهم في التراب رموسُ؟
(دعيجٌ) نديم السامرين و(خالدٌ)
فدمعي عليهم في الجفون حبيسُ
تذكرّتهم لما رأيت طلولهم
فكدتُ لرملِ الشاطئين أبوسُ!

إذا طفت في (الجابور) شاهدت طيفهم
كما كان في عهد الشباب يميسُ
وأغمض أجفاني أسىً وكآبة
وفي القلب من حرّ الفراق وطيس!
وأمضي فما في (البدعة) اليوم سامرٌ
ولا ثمّ في (الجابور) بعد أنيسُ!
لقد ذَوتْ الأشجار بعد رحيلهم
وماتت نخيلٌ بعدهم وغروسُ
وقد تثكل الدنيا بناسٍ تحبِّهم
أليس الى دنيا النبات نفوس؟
(تقيّ) فمن يحيا وقد فارق الذي
يود فهذا في الحياة تعيسُ!

٢ – وقد كتبت جوابا عليها هذه الأبيات:

أَبُشرى وفي وجه الزمان عبوسُ
وذكرى لها بين الضلوع رسيسُ
أمِن ولهٍ أن يذكر الوصل نازحٌ
بقفرِ فلاةٍ ليس فيه أنيسُ
تذكّرتَ عهدًا بالوداد زمانه
تحدّثُ عنه أسطرٌ وطروسُ
وإخوانَ صدقٍ باعد العهد بيننا
وبينهم.. دهر مضى ورموسُ

فهيّجتَ أشجانا، وأجريتَ عبرةً
وشاقكَ ربعٌ عامر وجليسُ
تعشقتَ فيه لذّة كان للهوى
مذاقٌ به جادت عليك عروسُ
من الأنس أو دنيا الخيال فكلّها
مواطن فيها الملهمون تجوسُ
ففي الشعر سلوان، وللشعر نشوةٌ
تقصّر عن لذاتهن كؤوسُ
وما كان سرح اللّهو فيه بمُعجزِي
ولستُ بمقياس الغرام أقيسُ
ولكنّ همّا في الفؤاد تمرّست
بآماله بين الرفاق نفوسُ

هنيئًا لك الماضي ويا بؤس من غدا
بما فاته يجترّ وهو تعيسُ
وتلك هي الدّنيا.. تباريحُ لوعةٍ
وذو الفضل فيها قانط ويؤوسُ
أخا الشعر والفن الجميل تصوغه
وأنت بأصفاد الغرام حبيسُ
فلا تبتئسْ إن الحياة جديدُها
له من عظاةِ الذاهبين دروسُ
ومَن سار للعلياء سارت بركبه
نجوم هدًى في دربه وشموسُ

١٩٩٩/٣/٢٨

كلمات الودّ

١ – كتب الشاعر الأستاذ محمد حسن كمال الدين هذه الأبيات بعد استلامه نسخة من ديواني (بنات الشعر):

أبا أسامةَ جاءتني تعانقني

«بنات شعرك» تحكي رقّةَ السّحَرِ

فرائد الشعر جاءتني بلا وجل

فقلت: هذي بنات الأنجم الزهر

سافرت فيها ووجه الصبح أدركني

وسافر الشوق بين القلب والبصر

تذيبني كلمات الحب مرسلة

من قلب من أرشد العشاق للسهر

«بنات شعرك» أغوتني بطائرها
كنسمة عطّرتها زخة المطر
وصادفت كبداً حرى بلا جلد
فأطعمتها جوىً من أطيب الثمر
تزورني من فتى أخلاقه سكبت
من مشرق الشمس لا من مغرب الكدر
جر النّسيم على أعطاف رقته
خمائلَ الورد تقضي ساعة الوطر
شمائل فيه من قولٍ وشيمته
لها بياض يضاهي صفحة القمر
أبا أسامة شكراً أنني ثمل
ببنت شعرك لا بالراح والوتر

وقد أجبت عليها بهذه الأبيات:

من كمال الحسن قد هطلت
مزنة.. للودّ عنوانُ
فارتوى روض بوابلها
وانتشتْ بالشعر أوزانُ
مُلهمُ الأبداع طاف بها
وسقاها.. وهو جذلانُ
ساقها بالحب ناظمها
وهو في الأشعار فنّانُ

يا رفيقي أنت لي سند
والمنى صحب وخلانُ
شعرك الفيّاض جوهرة
زانها درّ ومرجان
«وبنات الشعر» طوّقها
منك تكريم وإحسانُ
كلماتُ الود باقية
ليس يطويهن نسيانْ
لك أهديها منمنمة
وشيها.. شكرٌ وعرفان

١٩٩٨/١٠/١٤

«دعابة للتذكر»

١ – كتب الشاعر الأديب محمد جعفر العرب معاتبًا على هجر الشعر:

أبا أسامة قِلْ يا خير مصطحبِ
ما سرّ هجرك عمدًا ساحة الأدبِ
قد كنتَ بالأمس سباقًا بلا جدل
واليوم بُعدك عنها بُعدَ مغتربِ

أبا أسامة طال الإنتظار بنا
ماذا جرى لك أفصح لي عن السببِ
قل لي متى تتحف النادي بمألكة
تكون قرة عين الراغب الأربِ
عد مثل ما كنت إنّ الساح منتظرٌ
فنفخُ طيبك مهوى مجمع العربِ
فهذه الطّرس والأجواء ماثلة
أرخي العنان لها بالسّعي والدأبِ
جَدد زمان بنات الشعر ثانية
وكرر الفعل إن الوقت من ذهبِ
فأنت مَنْ أنت والأيام شاهدة
بأن جهدك فيها غاية الطلبِ

فأجبته بهذه الأبيات:

يا جعفر الخير بل يا جعفر العربِ
ليس التّشاعر من طبعي ومن أربـي
لا أقـرِض الشّعـر إلاّ عـن طواعيـةٍ
ولا أقـول بـأنـي شـاعـر الـعـربِ
إن أمّنِـي الشعـر أدنـيتُ الوساد له
وان تـنـاءى تـنـاءى غـيـر مـحـتـربِ

تـخـذتـه لـي خـلًا إن صـفـا فـلـه
مـنـي الوصال وقد يجفو بلا سبب
والشعر إن جاء كرّها فهو منتقصٌ
وان يجيء طائعاً يأتيكَ بالعجبِ
يا لائمي في هوى الأشعار معذرةً
فالكلّ مجنون ليلى في هوى الأدبِ
كلّ يغني على ليلاه معتقدًا
بأنه الفرد أو صنّاجة الطربِ
عدَتْ على الشعر بالتجديد عادية
حتى استباح حماه كلّ منتسبِ
قد كان من أهله في خير منقلب
وصار بعدهمو في سوء منقلبِ

يا لهف نفسي على الفصحى وما فعلت
بها الطليعة من حمّالة الحطبِ
تمزّق الشعر أوزاناً وقافيةً
وأُحرقَ (البيت) بالنيران واللهبِ
وأصبح النظم الغازًا وتعمية
ما بينها وفصيح القول من نسبِ
فذاك قولي وحقاً أنت تعرفه
لعلّه يجتلي شيئا من الرّيبِ
لكَ المودة صِرفاً كأسُها حملتْ
أضعافَ ما حملته كرمةُ العنبِ

١٩٩٨/١٠/١٧

محاورة «عصبيّة»
في عيادة أسنان

بُترتْ فروعُك أيّها العصبُ
فاجتاحك الهيجان والغضبُ
وانتابني منك الأذى فمضى
عنّي الرّقاد.. وزارني التّعبُ
فلعلّ روعك يستقرّ إذا
أدركت مثلي - ما هو السببُ

فبنوك قد غدروا بسيّدهم
واستلأموا... وجفاهم الأدبُ
كانوا حُماتي، غير أنّهم
ثاروا على الإحسان وانقلبوا
فشكوت للقاضي فأمهلهم
كي يطلبوا عفواً، فما رغبوا
صدر القرار جزاء ما اقترفوا
والعدل عاقبهم بما ارتكبوا
وأُحيلتِ الأوراقُ جاهزةً
«للموسويّ».. وما له أربُ*
فهو المنفّذ، تلك مهنته
يجتثّ دابرهم، كما يجبُ

فاقنع وإن كابرت سوف ترى
يأتيك من أفعاله العجبُ!
فالعدل و«الدستور» مرجعنا
لا منصبٌ يغني... ولا نسبُ
و«الحكم» بالتنفيذ محترم
وبغير ذاك... فجدّه، لعب
أعضاء في «الشورى» معيّنةً
والآخرون من الألى انتخبوا
أفتوا بذلك عن شعوبهم
والشعب يفتي... وهو محتجب

يونيو ٢٠٠٢

* أشارة لعيادة د. عقيل الموسوي

فلا تظنن أن الليث يبتسم!

فتحت ثغري فانقض الطبيب على
سنّي بملقطه حتى استشاط فمُ
فقال ويحك هذي السنّ تالفةٌ
وتلك مكسورة أعصابها عدمُ
سأخلعُ السنّ والأخرى سأزرعها
وبالجسور جمال الشكل ينتظمُ

إنـي خـبـيـر «زراعـات» وتـنـمـيـة
والفكُّ حقلي وقد يطفو عليه دمُ
فاصبر على مضض «المحراث» إن به
يأتـي الشفاء فلا خوف ولا ندمُ
عاتبتُه لم يخدّرني فقال لقد
حسبتُ أنك طول الوقت تبتسمُ
فقلت لو كنت ليثاً كنت تحذرني
كما روى شاعرٌ أشعاره حكمُ
«إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنّنّ أنّ الليثَ يبتسمُ)
أسلمت أمري له فاختار مصلحتي
ومن يديه يجيء البرء لا السقمُ

رأيت فيه طبيبا ماهرا دمِثاً
يعالج النّفس والآلام تضطرمُ
يختار ما هو أجدى للمريض لكي
تكون عقباه خيراً للأولى فهموا
عقيلُ أنت فخارٌ في تخصّصه
حماك ربي ولا زلّت بك القدم
وأنت بالشعر مفتون ولا عجب
فأنت من معشرٍ يزهو به الكلم
تخصّصوا حرفةً والحرف رائدهم
وأورق الفنّ فيهم وازدهى القلم

مايو ٢٠٠٢

تحية إلى طبيبي المعالج د. عقيل الموسوي

تحية لنادي
«روتري المتن» بلبنان

(ألقيت ارتجالا بعد أن ألقى الشاعر «أفرام البعلبكي» أبياتًا شعرية تحية للنادي. وفيها إشارة إلى تنحّي السيد فهيم خوري عن الرئاسة ومجيء السيد فارس عون كرئيس جديد، وذلك في الأمسية المقامة في صالة فندق (برينتانيا)

أدِرِ الكئوسَ وعانقِ الأفراحا

واهتِف لمن أعطى وجاد سماحا

نفسٌ تقسّم في النّفوس عطاءها
فتجود خيراً أو تُطيب جراحا
تبقى مع النادي مبادىء خدمةٍ
إن جاء مسئولٌ، وآخر راحا
كلّ يمدّ يدا لخير بلاده
لا يرتجي أجراً.. ولا أرباحا
أكبرتُ في نفس «الفهيم» بلاءه
ورجوت «للعون» الجديد نجاحا
من موطن «البحرين» ألف تحيةٍ
والشوق يُحمد.. إن أتى مجتاحا

٢٠٠٠/٦/٢٨

الشورى وحكمة المتأني

ألقيت أثناء دعوة العشاء الختامية لمجلس الشورى في دورته المنتهية آخر مايو ٢٠٠٠ من قبل رئيس مجلس الشورى حيث أناب عنه لأسباب صحية – النائب الثاني المرحوم د/سمير رجب رئيس لجنة حقوق الإنسان

حفظ الله لجنة الحقّ للإنسان

من شرّ كل سوء وعينِ

حاسدوها كُثرٌ وفي كلّ يوم
تخرج الشائعات عنها بلحنِ
ركِبتْ أصعب الأمور بصبرٍ
نافذٍ فوق طاقة المتأنّي
ليس بالمدح شكرها لا ولا بالصّـ
ـمت عنها ولا بقولِ التجنّي
إنما تُحمد الفعائل لا الأقـ
ـوال منها، إذا تراءت لعين
يا جناب الرئيس أو ليتَ شكراً
لجهود لها الحقوق تغنّي
بُوركَتْ فتيةٌ على الخير والشورى
تشدّ الرّحال ظعناً لظعن

و«أبـو يـاسـرٍ» يـقـود خـطـاهـا
فـي ثـبـات وحـكـمـة الـمـتـأنّـي

ودعـائـي لـه بـوسـع الـسّـمـاوات
عـلـى كـل قـافـيـاتـي ووزنـي

وفـق اللّه قـادةً أوردوا الـبـحـريـن
عـذبَ الأمـال مـن خـيـرِ مُـزنِ

وأمـيـراً.. يـقـود جـمـهـرة الـشـعـب
الـى رفـعـة وإعـلاء شـأنِ

يا بلادي تُرابك المسك، لن يُغصب
شـبـرٌ مـنـه.. وإيّـاكِ أعـنـي

في مجلس الشورى

رئيسنا دأبه الإنصات فهو على
جمر من الصبر في أحشائه لهبُ
مكلّف باستماع القول قد ركبتْ
مُتونه أَلسُنٌ ما مسّها تعبُ
صالوا وجالوا وطال القول واضطربت
على المقاعد أعضاءٌ وقد ركبوا
متونَ أجنحةٍ في القول سارحةٍ
على هواها وفي تكرارها عجبُ
العين غافية والأذن منهكة
وللرئيس لحسم القول ترتقبُ

مايو ١٩٩٦

كتب الأستاذ المحامي د. إقبال الفلوجي أبياتا حول ديوان (بنات الشعر) فأجبته بهذه الأبيات عند قدومه:

الحظّ يأتيك إقبالًا وإدبارا
والغيث يُحجبُ أو يأتيك ثرثارا
بشائر الخير (إقبالٌ) وطلعته
هلّت وهلّ سحابُ المُزن مهدارا
إن رُمتَ ظرفًا فخذ ما شئت من خلُقٍ
أو شئت فضلًا.. فخذ علمًا وأخبارا

مولَّعٌ بجميل القول يصرفُه
في كلَّ وجه.. ولا ينقكُّ مدرارا
هو «المحامي».. وساح القول يعرفه
يصول مسترسلًا عزمًا وإصرارا
قبلتُ منه ثناءً لستُ آهله
وصرتُ بالشكّ في معناه محتارا
وقلتُ إن البنات الغيد مصدرها
(بنات شعري) وما استبقيت أعذارا
فلا تكن عاتبًا يا صاحبي وكفى
أني أحبّك.. مضطرّاً ومختارا

١٩٩٨/١٠/١٧

«مداعبة» مع صديق

زيـــــدًا إذا قـــــابـــــلـــــتـــــه

بـلّـغـهُ مـن عـنـدي تـحـيّـةْ

أشـــــتـــــــــاقُ أن أدعـــــــوه

يـومـاً، فـي الـظّـهـيـرة أو عـشـيّـةْ

فـي مـجـمـع الـنـادي الـبـهـيـج

عـلـــى مـوائـدِهِ الـسّـخـيّـةْ

لـــولا الـــذي أخـــشـــاه مـــن
عـــــاداتـــه، والـــمـــســـرحـــيّـــةْ

.....

يـــأتـــي فـــيـــدعـــو نـــفـــســـه
مـــتـــعـــزّزًا فـــأقـــول: «حَـــيَّـــهْ»
قـــد جـــئـــت أهـــلا يـــا أخـــي
ونـــزلـــت ســـهـــلًا، يـــا أُخـــيّـــه
وأذا بـــه يُـــمـــلـــي الـــشـــروط
وأول الـــشـــرّط «الـــهـــديّـــةْ»
ويـــقـــول: عـــنـــدي بـــعـــد ذاك
مـــكـــالـــمـــات.. خـــارجـــيـــةْ

فتلوح في الأفق البعيد
مراكبٌ.. ومراكبيّةْ..
وإذا بجيشٍ يحمل الرّايات
حُمرًا.. في المعيّةْ
هذا أخوه وذا صديق
يشتكي ضعف الشهيّةْ!

.....

شربوا، وما مُلئت
بطونهم، وما زالت صَديّة
وكأَنهم صاموا، ولمّا
أفطروا.. صِرتُ الضحيّةْ

حتى إذا جاء الطعام
تلاقفوه بلا رويّةْ
وإذا أتى وقت «الحساب»
تشاغلوا.. في سوء نيّةْ
شكروا رياءً، والشماتةُ
في عيونهم جليّةْ
وإذا دفعتُ، تداولوا
كشف الحساب، بعنجهيّةْ
وترى «كبيرهمُ» يقول:
حسابكم هذا.. شُويّةْ
وغدًا.. إذا ما جئتني
ضيفاً فدعوتكم عليَّةْ

ستـــرى الـــمـــوائـــد عـــامـــراتٍ
مـــن مـــآكـــلـــنـــا الـــشـــهـــيّـــةْ
وتـــرى خـــرافـــاً، والـــدّجـــاج
ومـــكـــرمـــاتٍ يـــعـــربـــيّـــةْ
فـإذا ذكـرتُ لـه الـحـقـيـقـة
جـــهـــرةً.. وبـــلا تـــقـــيّـــةْ
إن الـــلّـــحـــوم بـــداركـــم
عـجـفـاء، لـيـسـت مـسـتـويّـةْ
وجـــديـــدهـــا عـــاصٍ، وفـــي
(الـبـرّاد) مـعـظـمـهـا بـقـيّـة
إن لـم تـجـىء «بـالـمـغـص» جـاءتْ
بـــالـــمـــصـــائـــب والـــرّزيّـــة

وكأنّ نفسك أرُغمتْ
أو لم تكن فيه رضيّةْ
فيجيبُ مبتسماً،
على العاداتِ منه والسّجيّةْ
ويقول: «قد أعجبتني
فلديك أخيّلة ذكيّةْ
أَتقيّ... دعني صامتًا
ودع الفضائح مُختفيّةْ
نعم الصديق إذا تحلّى
بالرّضا، والواقعيّة
لا ترغبوا عندي الشِّواء
ولا روائحهُ الزكيّةْ

أخشى بأن يشتمَّ أخوتنا
فيأتونا... سويّةْ
هم فتيةٌ يحميهِم
ربّي ومعدتهم طريّةْ!
يا لائمي.. أقصِرْ..
ففي زيدٍ مزايا أريحيّةْ
الحبّ موطنه القلوبُ
وليس في الأيدي الندَيَّةْ!
إني قبلتُ به على
العلّات فيه.. والبليّة..

١٩٩٦/٤/١

أسماء وأفعال

فاخرتَ باسمك والأفعال ناقصة
وإنّما صِفة الإنسان ما فعلا
فكم طويل عمادٍ في خلائقه
قزمٌ.. وقزمٌ بدنيا المكرمات علا
وكم «حميد» خلا من كل مَحمدةٍ
وكم «نبيل» تجافى خلّة النّبلا
و«راجحٍ» خفّ في الميزان جانبه
و«أكرم» من صفات الأكرمين خلا
وكم تسمّى «بضرغام» أخو فزع
فلا ترى أسدًا.. لكن ترى حَمَلا
إن المُسمّى.. هي الأفعال وهي على
دلالة المرء.. أحرى باللّذي عقلا

هـمّ الصـدّيـق عـلـى الصـديـق عـنـاءُ
و«ربـيـعـةٌ».. فـي نـفـسـه أشـيـاءُ
حَـرَمـتـهُ مـن حـلـو الـطّـعـام ولـذة
الـمـشـروب.. وارتـفـعـتْ بـه الـحُـمّـاءُ
وأتـى الـرّفـاق لـكـي يـسـلّـوا هـمّـه
وتـسـاءل الـخـطـبـاءُ والـشـعـراءُ
وتـوقّـف الـنـوّاب عـن أشـغـالـهـم
وطغت عـلـى جلساتهم.. ضوضاءُ

نسِي «الكويتُ» همومه وشجونه
وكذا دمشق ومثلها صنعاءُ
وتساءلوا: ماذا جرى «لربيعةٍ»
حتى علاه الهمّ والبُرحَاءُ
فأجابهم والعين تذرف دمعها
«إن المسبّب للهموم.. (حذاءُ)
ضاق الحذاء.. وضاق ذرعي فاسألوا
عنّي «الرئيس» فإنه مُستاءُ
والسّوق جنبي والرئيس ممانعٌ
تا الله، تلك رزيّةٌ وبَلاءُ
فتسابقوا: والكلّ يخلع نعله
لينال ما يختاره ويشاءُ!

بطاقة دعوة إحتفاء
بالأستاذ المناضل ضياء الفلكي

أتانا ضياءٌ على غرّة
فدعوتنا لكم عاجلة
وكلّ امرىء يحتفي بالضياء
ليُسرج في فجره الرّاحلة
ويمشي مع الرّكب في موكب
الحياة يغنّي مع القافلة
إلى أين يمشي وماذا يغنّي
وفي حلقه غصّة قاتلة
يغنّي العروبة إلحانها
هموم ونكبتها ماثلة
يغنّي السّلام وشمس السّلام
على الأفق في غربه آفلة

يغنّي مع المسلمين الغيارى
وجلّ شعوبهم جاهلة
يغنّي الحكومات أبواقها
نفاق وهمّتها خاملة
يغنّي مع المدقعين الجياع
يدغدغ أحلامها الرّاحلة
وكيف تجيبُ إذا لم تجد
لساناً وكانت به باخلة
أتُعربُ عن عُجمِها (ندوةٌ)
وتحمي مصالحها الزّائلة
ومؤتمراتٌ هنا أو هناك
قراراتها جمّة هائلة

تـــرددّهـــا ألـــســـنٌ أُخـــرِســـتْ
وتـــســـمـــعـــهـــا أذُنٌ غـــافـــلـــة
إذا بـــقـــي الـــعـــجـــز والانـــقـــســـام
فـــكـــلّ قـــراراتـــنـــا بـــاطـــلـــة
وكـــلّ الـــمـــســـالـــك مـــســـدودة
سوى السّجن أو ما عدا المقصلة
فـيـا صـاحـبـي عـد بـنـا لـلـحـمـى
لـنـقـضـي أوطـارنـا الـعـاجـلـة
ونـحـظـى بـوصـل حـبـيـب أتـى
وحـــاول جـــهـــدًا بـــلا طـــائـــلـــة
وأسـعـد سـاعـاتـنـا فـي الـوصـال
ضـــيـــاءٌ وأفـــضـــالـــه واصـــلـــة

مايو ١٩٩٥

لسان الحال

(مؤاساة لصديق)

يا من تُعلّلُ بالوصال وتكذبُ
إنّي خبيرٌ بالنساء.. مجرّبُ
غُرّي بمعسول الكلام مُغفّلًا
غيري يشرّق في الهوى ويغرّبُ
غدر الغواني لعبةٌ جرّبتُها
دهرًا.. فلا أشكو ولا أتعجّبُ
وزن المعادن مهنتي فإذا طفا
منها الخسيسُ.. فليس فيه مطلبُ

ومكانة الذّهب الأصيل مُصانةٌ
لا يرتقها زائف.. ومذهّبُ
طمع النّفوس هلاكها وهوانها
كالدّاء يسري.. ليس عنه مهربُ
شتّان ما بين الوفيّة طبعها
مستأنسٌ عذبٌ.. وأخرى عقربُ!
(تعطيك من طرف اللسان حلاوةً
وتغور منك كما يغور الثعلبُ)
حرّيتي وطني.. فإن يكُ مذهبٌ
عنّي لديك.. فإن عندي مذهبُ
لا خير في ودّ يجيء منغصاً
يقتاده غصباً غرامٌ مُتعَبُ

سحر الجميلة رقّة ومشاعر
ولها المودّة.. والبساط الأرحبُ
أحببتُ من صنف النساء وفيّة
فيها المروءة واللّسان المعرِبُ
ذهبتْ.. وأبقت في الفؤاد صبابةً
ومباهجُ الدّنيا.. تجيء وتذهبُ
كتبت لنا الأيّام أن نحيا بها
كدرًا وصفوًا، والحوادث قلّبُ
والباقيات الصالحات هي المنى
ومفاتنُ الدّنيا.. بُروقٌ خُلّبُ

٢٠٠١/٥/١

بطاقة تهنئة

(على لسان صديق)

ليتني في عيد ميلادك،

أُهْديكِ حُبُورا

ليتني أُعطيكِ نجمًا

أَو شُموسًا أوْ بُدورا

تَصغرُ الأشياءُ في الحبِّ
إذا كانَ كبيرا
عُمركِ الغَضّ كغصن الورد
ما زالَ نضيرا
كلّما مرّتْ عليه
نسمةٌ.. زاد عبيرا
قبلة منّي وحَسبي
أنّني صرتُ أثيرا
أتمنّى لكِ إقبالًا
وسعْدًا.. وسرورا

٢٠٠٠/٧/٦

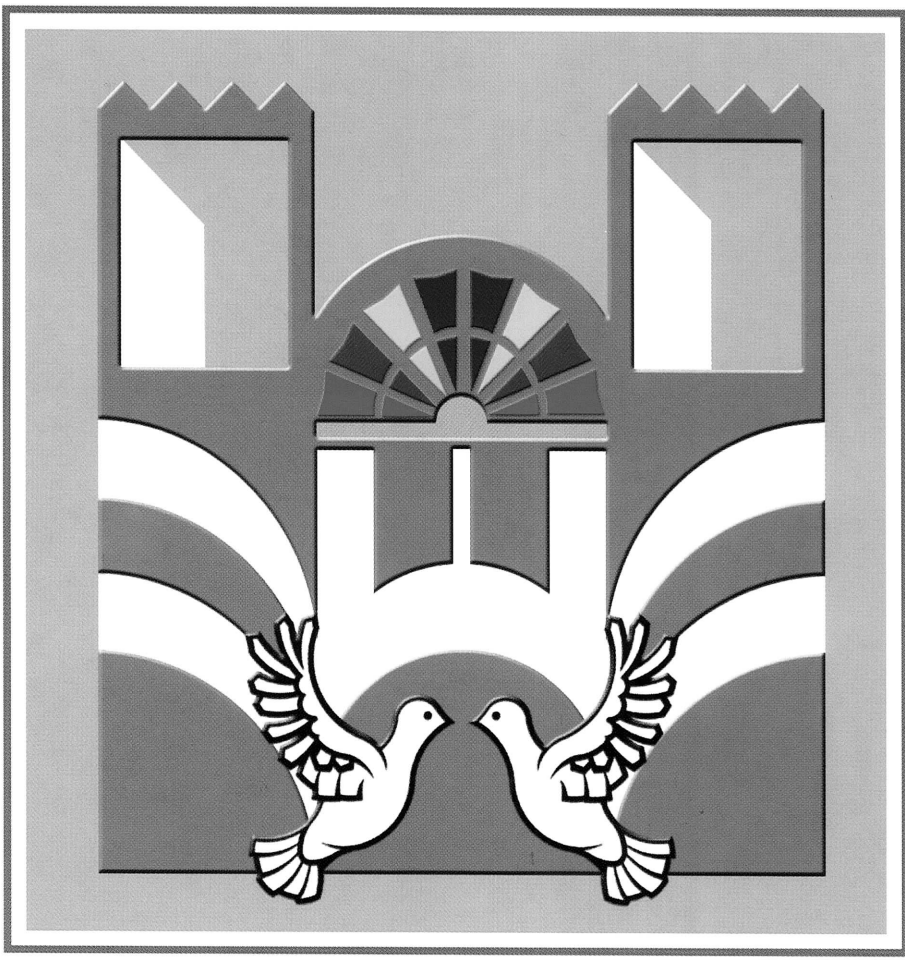

مـا الـــدّار عنـــدي ولو ألفيـتـــها سكنـــاً

يرضـــاه قـــلبي.. لـــولا الألـــف والســـكَن

(السيد ماجد هاشم البحراني)

بطاقة تهنئة

(لأم البنين)

لا خلا البيت من شمائلكِ الغُرِّ..
ولا غاب نجمكِ الوقّادُ
أنتِ في الدار عطرها وشذاها
يجتنيه البنون والأحفادُ
وملاذ إذا ألمّتْ خطوبٌ
وعمادٌ، تشدّهُ أوتادُ
قد بذلتِ الأحسان نهجًا الى الخير..
ونعم العطاء للخير زادُ
لا عدمناكِ كلّنا مغرم فيكِ
فأنت المنى وأنت المرادُ
متّع الله عيشنا بالمسرّات
وخير.. عطاؤه يزداد

٢٤ ديسمبر ٢٠٠١

بطاقة تهنئة
لابنتنا الحبيبة «لميس»

يا ابنتي يا لميس.. ندّ عن
الروض أريجٌ، وأسكرتهُ الطيوبُ
وصحا بلبلٌ، وفُتّح زهرٌ
واستهلّ الندى عليه رطيبُ

وســـرت نـــشـــوةٌ بـــعـــيـــدكِ

قبل العيد.. جذلى تخضرُّ منها الدروبُ

هـو يـوم بـالـبـشـريـات رؤاهـا

حـاضـرات، وشـمـسـهـا لا تـغـيـبُ

أي بـشـرى «كـفـاتـن» و«بـدور»

وفـتًـى «بـاسـمٌ» وفـرعٌ نـجـيـبُ

فـلـكِ الـتـهـنـئـات، والـحـب مـا زال

أثـيـرًا.. تـحـنـو عـلـيـه الـقـلـوبُ

كـلّـمـا مـرت الـسـنـون تـمـادى

الـحـبّ فـيـنـا وعـمـره لا يـشـيـبُ

ديسمبر ٢٠٠٠

بطاقة لولدنا الحبيب

«أسامة»

ومن العيد ما يزف الأماني

حيث تبدو الحياةُ كالمهرجان

ومن العيد ما تمرّ به الدنيا
شريطاً مزوّق الألوان
ومن العيد ما ترف به الذكرى
شباباً يجيش بالعنفوان
رفرفت ذكرياتنا فيك بالحبّ
ومدّت جذورها في الزمان
ولدي يا أسامة الحب والخير
حباك الألـه بالرضوان
أنتَ منيّ حشىً وخفق فؤاد
وأنا منك نبضة من حنان

فبراير ٢٠٠١

تهنئة لولدي «ياسر»

يا نسيم الصّبا - على هدأة اللّيل
تغشّاهُ عطرهُ المسكوبُ
أنتَ نبّهتَ في الرّياض زهورًا
غافيات والعودُ منها رطيبُ
فشدا بلبلٌ وغرّد طيرُ
وتغنّى ألحانَه العندليبُ
ياسر.. أنتَ سحرها وشذاها
ولك الدوّح، والهزارُ الطّروبُ
المسرّات في حضورك تأتي
وإذا غبتَ.. رافقتكَ القلوبُ

موسمُ الأمنيات عرسك فيه
ذكرياتٌ مضتْ.. ووعدٌ قريبُ
واحتفالٌ بعيد ميلادك اليوم
له في جوانحي تطريبُ
أيّها الشهم.. أولِ مولاك شكرًا
وتضرّع إليه، فهو المجيبُ
نوّر اللهُ في المسالك مسراك
إذا أظلمتْ عليك الدروبُ
ياسر.. يسّر الإله لك النّعمى
فأنت الحبيبُ والمحبوبُ

١٦ فبراير ١٩٩٩

ليلة زواج ياسر ونانسي

ما زانكِ الثّوبُ، لكن فيكِ يزدانُ

جمَالُ قدّكِ.. للفستانِ.. فستانُ

عِرس المنامة والمحبوبُ «لبنان»

والحاضرون أحبّاءٌ وخِلّانُ

من موطن الدّر جئناكم «بحارنة»
نزجي تحياتنا والقلبُ فرحانُ
في أنس ليلتنا.. أنتم أهلّتها
وآل «عاصي» لها فخرٌ وعنوانُ
قلبان قد وحّدا بالسّعد مجلسنا
فللسّعادة تطريبُ وألحانُ
هلّتْ عروستنا «نانسي» بطلعتها
وياسرُ، فهو حبٌّ وهي تحنانُ
هلّتْ بطرحتها، هلّت بفرحتها
لياسر.. فهو عينٌ وهي إنسانُ
أتتْ وفي يدها كفٌّ يعانقها
«لياسرٍ» فهو دوحٌ، وهي أفنانُ

فلِلعريسينِ كأسٌ مُترع أبدًا
فيه السعادةُ صفوًا أينما كانوا
وللحضور رخاءَ العيش متصلًا
وكأسهم بالأماني الزُّهر مليانُ
والوالدين على الأكباد فرحتهم
وشي بها الدَّمعُ - وهنًا - فهو هتانُ
يا ربّ حقَّقتَ وعدًا طالما اختلجت
عليه أفئدةٌ حرّى.. وأزمانُ
ملاعب البيت أشواقٌ وموجدةٌ
ومنية النَّفسِ، أحفاد وولدانُ

فندق «ريتز» مونتريال
الجمعة ٢٢ يناير ١٩٩٩

بطاقة تهنئة
لولدنا الحبيب «أيمن»

ثمانٌ وعشرٌ تولّتْ سراعا
وفجر الأماني يزيدُ اتّساعا
أضاءتْ بأيمن زُهْرُ الأماني
وعطرُ شذاها تنامى وشاعا
وغادرَ بالأمس في بعثةٍ
ليشحذ من فكره واليراعا
مضى أيمنٌ، وخلا منزلٌ
وخلّفَ في كل مرسًى.. شراعا
فما أصعبَ البينَ في زهوةٍ
من العمر.. بل ما أَمرّ الوداعا
عسى اللهُ يبلغهُ قصدَه
ويرزقُنا إلفةً واجتماعا

٢ أكتوبر ١٩٩٦

(تهنئة للجار الجديد
رسول الجشيّ)

نـــقّـــلْ فـــؤادَك فـــي غـــرامـــهْ
(جـرداب) مـن بـعـد الـمـنـامـةْ
حـسـنـاً فـعـلـتَ أخـي فـقـد
صـار الـغـرامُ بـهـا.. «غـرامـةْ»

لا تأسَ للماضي القديم بها
ولا تخشَ الملامةْ
أين الجوار وقد مضى
عنها الأشاوش و«النّشامةْ»
واحتلّ ساحتها الأجانب
واستباحتها الرّطانة

.....

«جردابُ» ينشرحُ الفؤاد لها
.. وتحلو الإبتسامةْ
من زرقّة الأمواج عيناها
ومن ومض الغمامة

ومـــن الـــشّـــذى أنـــســـامـــهـــا
وحـديـثُـهـا سَـجَـعُ الـحـمـامـة
والـعـنـدلـيـبُ نـديـمُـهـا
يـشـدو.. ومـا أحـلـى كـلامـهْ
يـســقـيـك مـــن ألـحـانـه
-إن شـئـت- صـفـوًا أو مُـدامـة
ورداؤهـــا عُـــشـــبٌ، وبـــالأزهـــار
قـــد وشّـــى حـــزامـــة
أنِـــس الـــفـــؤاد بـــجـــيـــرة
طـابـت لـنـا فـيِـهـا الإقـامـة

١ يناير ٩٤

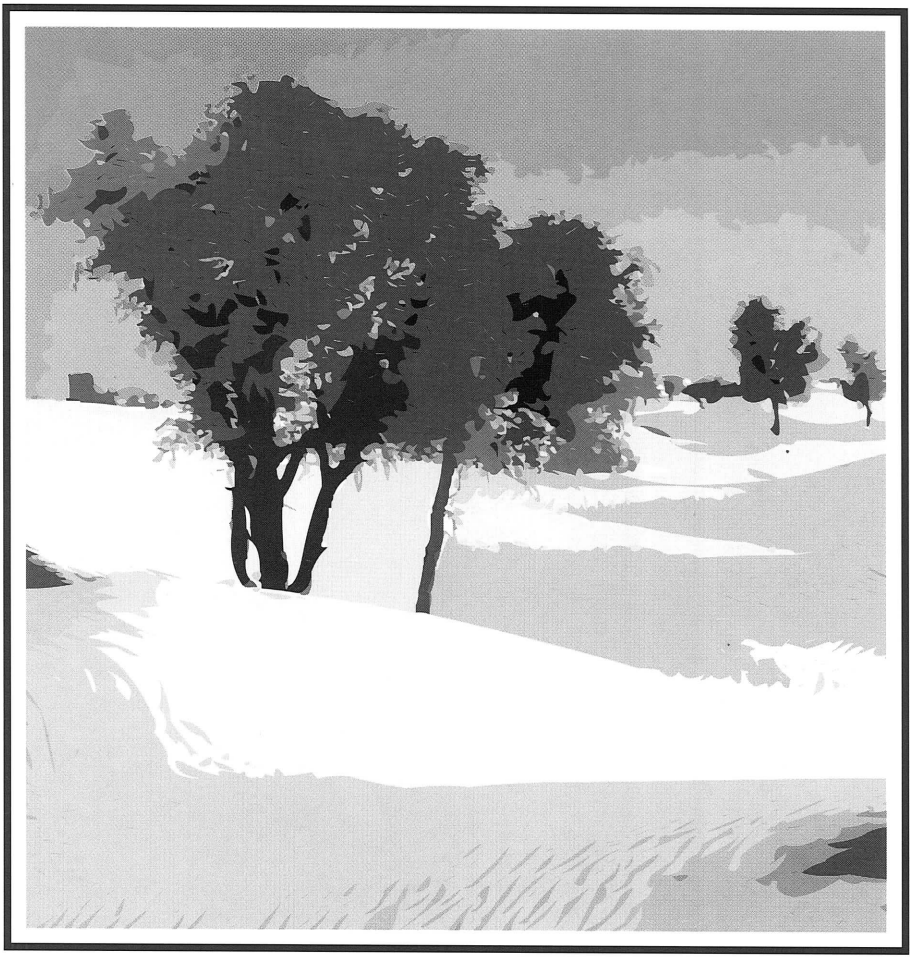

ربّمـــا أوهَنَ العزيمـة في المـوت،
فاكتستْ بالظلام منه شموس

مصـــابُ الأحيـــاء منـــه بوِتـــرٍ
وتـــغشّى الخسـوفُ طلعـة بدْرٍ

دمعة على قبر الحبيب
الراحل إبراهيم العريض

أبا الشعر، طال انتظار القوافي
فهلا أجبت لهنّ التماسا؟
وأطلقتَ من سجنه طائراً
تغنى له الروض شوقا.. فماسا
«عرائس» غابت زغاريدها
وطالت على المعجبين احتباسا
أرى الحزن يعتصر المقلتين
وما طبع مثلي ان يتناسا
بكى القلب قبل بكاء العيون
عليك.. وأفضى شجاه وقاسى
يقولون مُتَّ.. ولو أكملوا
لقالوا: تجرّعتَ في الخلد كاسا

أستاذنا المرحوم
إبراهيم العريّض

نثرت دموعي فيك فانتظمت شعرا

وتلك القوافي بالدموع هي الأحرى

تعهدّتَها ريع الشباب، وزهْوَه
وكهلاً، وفجّرتَ البيان بها سحرا
فواحزنها إذ قام بالنّعي قائم
ويا شوقها أن تلثم اللّحد والقبرا
وإن كان يدري لوعة الحزن والهٌ
فإن بنات الشعر، هنّ به أدرى
ألم تعطها حلم الطفولة واعداً
وأفرغت فيها من حشاشتك «الذكرى»
وطفت بها تاريخ مجدٍ لأمّةٍ
أفاقت بها - من غفوةٍ - عبرة حرّى
بمعتصمٍ نادت، فلبّى نداءها
وحقّق من أحلامها الثّأر والنصرا

فمثّلتَها بين الجموع روايةً
تعدّ لهم نشأً، وتزجي لهم بشرى
وثقّفتَ جيلاً مستنيراً بعقله
ليبدع فنّاً، أو يمدّ له فكرا
وترقص بالألحان منك (عرائس)
من الشعر لم تترك لمغترف بحرا
فكم خلجة أوحى بها فن مبدع
وكم قصّة سال اليراع بها شعرا
أضأت (شموعاً) يعبد الفنّ راهب
بمحرابه، واللّيل أرخى له سترا
وأرض الرّسالات التي عصفت بها
يد البغي، سخّرتَ اليراع لها حرّا

وأقسمتَ بالزيتون والتين ضارعاً
ومن غير ربّ العرش، ينجد مضطراً؟
بأن دماءً للشّهيد بأرضها
تجرّعهم صاباً، وتصليهم جمرا
تنبّأتَ فيها للخئون بحتفه
وللحرّ، لا يستنفذ العزم والصّبرا
..وسال بيان بين دعدٍ وطارقٍ
تضوع «فلسطين» بأنسامه عطرا
أبا الفنّ من سحر البيان ووحيه
تجلّيتَه شعراً، وأبدعته نثرا
و«منزلة» للشعر أنت ابتدعتها
ليسمو على كل الفنون بها طرّا

«أبو طيّب» ربّ القوافي منحتَه
لذى الألف من ذكراه، اطلالة كبرى
فهبّ قرير العين يزجي مدائحاً
ويشكو زماناً سامه العلقم المرّا
ويذكر أيّام الطفولة لاهياً
يناجي شباباً، والمشيب به طرّا
وأبحرتَ في (الخيّام) تسبُر غوره
فما كان «مفتوناً» ولا خمره.. خمرا
تأمّلَ أسرار الوجود بنزعةٍ
«وجوديّة» من قبله لم تكن تُدرى
غشيت - كما يغشى الأنام - محافلاً
فأبدعت افكاراً.. ولم تكُ مجترّا

كشفت لهم أسرار كلّ عويصة

- على غير وعدٍ - قد أذاعت لهم سرّا

وخضت غمار المخلصين لشعبهم

وفي مجلس الدّستور، كنتَ لهم فخرا

وما زلتَ في البحرين شمس معارفٍ

ومنشىء جيلٍ علّم الحرف والسطرا

تداعى اليك المبدعون بفنّهم

فقوّمته شعراً، ومحّصته نثرا

فإن قلت أصغوا، أو أشرتَ توقفوا

لك المرجع الأعلى.. وأنت به أدرى

فقدنا بإبراهيم كنز معارفٍ

وجذوة فكرٍ، وافتقدنا به بدرا

وما طلعت شمس المعالي بمثله
وما انشقّت الأصداف عن مثله درّا
وما رضيتْ عنه الدّماثة صاحباً
بديلاً، وطول الصبّر عن مثله الصبرا
إذا ذكر الروّاد فهو عمادهم
أنار لهم في كلّ مظلمةٍ فجرا
وما شحّت الروّاد في أرض موطني
ولكن به زادت ينابيعها وفرا
أبا الجيل قد أَورثتَ للفضل ماجداً
«جليلاً» وما كان العطاء به نزرا
مدحتُك حيّا، لم أكن عالماً بما
لك الدّهر يخفي من طبائعه الغدرا

يخالُ له عذراً إذا كان مولعاً
بذي الفضل يُرديهِ... فما أبشع العذرا!
وأرثيكَ مكلوم الفؤاد ولم أكن
بما صرّح القلب المبرّح مجترّا
فيا ربّ.. طيّب ذكره وثناءه
ويا ربّ عظّم للمحبّ له الأجرا
إليك «أبا سلمان» أزجي تحية
تعطّر أذيال النسيم إذا مرّا
إذا أنت شرّفت الفقيد بمحفل
أضفت على ذكراه مكرمة كبرى
يد تصطفي للأعلمين مكانة
وأخرى يفيض الخير من راحها غمرا

نادي العروبة
جولاي ٢٠٠٢

ألقيت في حفل تأبين الفقيد
السيد علي العوّامي

يا فقيداً حوى كريم خصال
ورؤى خاطر، ويقظة فكر
و«عليّاً» بقدره وحجاه
هكذا سنّة المقادير تجري!
إن تمت ماجداً وحرّا فللموت
غرامٌ بماجدٍ وبِحرّ

لك منّا دعاء كلّ محبّ
ولنا الذكريات بالطّيب تسري
نم قريراً.. إن المحبّين كثر
ولهم في اصطبارهم خير أجر
وستبقى ذكراك في كلّ قلب
زاد تقوى للمحسنين وبرّ
طيّب الله في الثرى لك مثوى
واستفاض الحيا عليه بوفر
جلّلته مهابة.. والمروءات
على جانبيه.. بستان زهر

القطيف - ابريل ٢٠٠٢

إبتهال

ما بكاءُ الحبيب من فوق قبرِ
وجفونٌ تسخو بوابلِ قطرِ
أترى ينفع الفقيد عويلٌ
ونواحٌ.. أو لَطم خدٍ وصدرِ
ليس يدري بما يكون وهل
يزداد نفعًا به إذا كان يدري؟
ربّما أوهَنَ العزيمةَ في
الموت، مصابُ الأحياء منه بوتْرِ
فاكتستْ بالظلام منه شموسٌ
وتغشّى الخسوفُ طلعةَ بدرِ
وخلا البيت مقفرًا أو توارى
منه طيف الحبيب في يوم عُسرِ

ولقد يستوي مع الموت حزنٌ
لِفقيدٍ.. أو ابتسامةُ ثغرِ
إنما الموت يقظةٌ، ولها في
أَوْجُهِ المحسنين، أفراحُ بشرِ
ليس تبقى للمرء غير سجاياه
إذا أسلمتْ الى حسن ذكرِ
ودعاءٌ من قلب كلّ محبٍ
يترجّى عفو القديرِ الأبَرّ
ذاك شأنُ الذي تمرّس بالدّهر
وأعطى الورى حشاشةَ عمرِ
عاش في جسم غيره وتلظّى
مثله، واكتوى بسُقمٍ وضرّ

ليس من يسلبُ الحبورَ من الغير
كمن يمنحُ الحبورَ لغيرا!
ولقد تركب الذنوب مع الأسراف
نفساً، تَنوءُ منها بوِزْرِ
يا إلهي أنت المعاذ فهب لي
في غدي موعدًا إلى كشف ضُرّي
لم أجد ملجأً سوى رحمةٍ منكَ
وتقوى، في جهرةٍ أو بِسِرّ
كلّ ما في الوجود بعضُ عطاياكَ
فجُد لي من العطاء بوفرِ
في ليالٍ «بنوره» مُشرِقاتٍ
و«بقرآنه»، وليلة قدْرِ

في ذكرى فقيد الوطن الراحل
د. علي مطر

يا عليّ.. بكت عليك القلوب، والمروءات جرحها لا يطيبُ
كنت فينا الطبيب للنفس والجسم، فأين الأسي وأين الطبيبُ
غبت عنا، ولم يغب نجمك الوقّاد، في أنفس عليك تذوبُ
كلّما حرّك النسيم، من الأزهار غصنا، بدى عليه الشّحوبُ

أنت من معدنٍ، إذا اختاره الله إليه، سعتْ إليه الدروبُ واكتستْ بالسّواد أجنحة الثكلى.. وعزّى الحبيبَ فيك الحبيبُ ذكرك العاطر الجميل مزارٌ.. ومنار، ومقصدٌ لا يخيبُ هكذا تُوزن الرجال بأفضال خصالٍ، تحيا بهنّ الشّعوبُ قد خبرناك مغرماً بهوى البحرين.. تسعى والجهد منك دؤوبُ وحباكَ التقدير في مجلس الشورى، ضميرٌ حرّ، ورأي مصيبُ وعرفناك وافياً مخلص الودّ، رفيقاً.. بك النفوس تطيبُ نم قريراً.. أن المحبّين كُثْر. وبعيد المزار.. منك قريبُ عظّم الله أجر كلّ محب.. لك يدعو، وهو السّميع المجيبُ طيّب الله في الثرّى لك مثوى، ندّ عنه زهرٌ وعطرٌ وطيبُ.

البحرين يناير ٢٠٠٢

فقيد العروبة والوطن

جاسم محمد فخرو

أَدميتَ قلب أحبّةٍ ومشاعرا
يا من جمعت محاسناً ومَآثرا
يا هِمَّةَ تلِد النضَال مُشرّفاً
لِغَدٍ.. وتبني بالعزيمةِ حاضرا
مُنذُ استويتَ وأنت تسعى جاهداً
تبني النفوس وتَستَحِثّ ضمائِرا
نهجُ العروبة نهجُها وولاؤها
حبّ البلاد وكلَّ ما ضَمَّ الثّرى
قد كنتَ للنادي منارًا في الدَّجى
واليوم.. منك ومن حُضورِكَ أَقفرا
هِمَم الشباب.. عزائمٌ لا تنثني
بثمار جُهدِكَ.. سعيهُم قد أثمرا

يا قاسمًا.. أعطيتَ شعبك خيرَما
أعطى الغياري في «أوال» وأكثرَا
مُتواضعًا.. عفّ اللّسان، إذا دعى
داعٍ لمكرمةٍ.. أجابَ وشَمرا
أضَنْيَ غيابُك محفلاً، ومجالِساً،
وملاعباً، ومسارِحاً، ومنابِرا
نمْ هانئاً، فغداً تلوحُ بشائرٌ
لِثوابِ جهدٍ.. كنتَ فيه مبادرا
يا أيُّها الخلُّ الوفي تحية
أزكي من الروض النّديّ وأنضرا

نادي العروبة
اكتوبر ٢٠٠١

مـهـداة إلـى روح رفـيـق الـدرب
الفقيد إبراهيم حسن كمال طيب الله ثراه

لـك مـنـي تـحـيـة وسـلامُ
أيّـهـا الـشـهـم أيّـهـا الـمِـقـدامُ
كلّما طافتِ المنايا على قومٍ
كـرامٍ، وبـرّحـت أسـقـامُ
غاب عنا نفيسُها، ولإبراهيمَ
نـفـسٌ جـلـيـلـةٌ ومـقـامُ

عاش للناس عمره وسخا
بالجهد فيهم، كما يجود الغمامُ
منح الناشئين من قلبه
حبًا كبيرًا.. يقيم حيث أقاموا
وله في مسالك الخير صولات
كريمٍ، يطول فيها الكلامُ
خير ما يرتجى من العيش
أن تُحمد ذكرى، وتُذكر الأيّامُ
أنت حيّ في قلب كلّ محبٍ
وجميلُ الذّكرى، عليكَ وسامُ

يونيو ٢٠٠٠

عنـــدي من الأشـواق عنـــدي يـــا ليـــتَ أن الشـوق يُـجدي
وطيـــوفـها تـأتي وتـــذهبُ ثـــم تـــتركُـــني لـــوحـدي

ألم للفراق

أنّـي ذكـرتـكِ فـاذكـريـنـي
وإذا لـقـيـتـكِ.. فـارحـمـيـنـي
قـاسـيـتُ مـن ألـم الـفـراق
ومـن جـنـونـكِ أو جـنـونـي
وشـربـتُ كـأساً بـالـصّـبـابـة
لـم أذقـهـا مـن سـنـيـنِ
زيـدي عـذابـي.. فـالـشّـجـون
تـذوب فـي نـار الـشُّـجـون

.....

أشـكـو الـيـكِ هـواكِ فـي
قـلـبـي، وتـسـهـيـد الـجـفـون

ومن اشتياقي يكتوي
بالشّكِ حينا، واليقينِ
والوعد في شفتيكِ مكتوماً
وأشواق العيون

.....

فَقدُ اصطباري، مثل عصفورٍ
هوى بين الغصون
والزورق المهجور يَجنحُ
لليسار ولليمين
ردّي فؤادي فهو مسلوبٌ
بدونك.. أو بدوني

٢٠٠٢/٦/٣

ليالي الأفراح

كثُر الزحام وما ملكت عناني

وبكلّ ثغرٍ فرحة وتهاني

وتباعدتْ عنّي شخوصُ أحبّةٍ

فإذا الذي أقصاهم، أدناني

يا سائلا عني وأين مكاني
إنّي جلستُ على فم البركانِ
كلّ المليحات الحسان بجانبي
وأخال كلّ مليحة تهواني!
ألحاظهن.. وآه من نظراتها
«تلك» التي ارتعشت على أجفاني
بعد الصّدود تبسّمت، يا هزّة
أرضيّة.. في موسم الرّمّانِ
هل يعلم الجُلّاس حولي أنني
رفرفتُ كالعصفور في بستانِ
أمسيتُ حارس كرمةٍ لا تُجتنى
أعنابها.. وفماً، بغير لسانِ

سحر اللالىء في البحار خبيئة
لا تُقتنى.. مجهولة العنوانِ
ياليلة العرس البهيج تنفّسي
فجر الشُّموس.. ونفحة الرّيحانِ
الصبح موعدنا وخيرٌ من كرىً
أرَقٌّ ينام على صدور حسان
سخَت القدود.. فكل عطف ينثني
في الرّقص منسجماً مع الألحان
أهوى الظّلام إذا أتى بسواده
كاللّيل منسدلاً على الأردانِ
ومن الشموس شروقها وغروبها
في خدّ كل مليحةٍ مفتانِ

ومن الجنائن ما تفتّح ورده
لغرام مشتاقٍ، ولهفة جاني
أحلى المعاقل فتّحت أبوابها
ومشى السّجين برفقة السجّان
يا شهرزاد، أتى الصّباح وفي غدٍ
للأنس منتجع، وليلٌ ثاني
ليلُ السّهارى لا يدوم.. وصبحه
ماضٍ لموعده مع النّسيانِ
تَهبُ الحياة لمن يروم سعادةً
في مرتعٍ باق.. وآخر فاني

٢٠٠١/٦/١٠

طيفُ الحبيب

عـنـدي مـن الأشـواق عـنـدي
يـا لـيـتَ أنّ الـشـوق يُـجـدي
وطـيـوفُـهـا تـأتـي وتـذهـبُ
ثـم تـتـركُـنـي لـوحـدي
نـاديـتُـهـا.. مُـرّي تـعـالـي
قـد ظـمـئـتُ وأنـتِ وردي
ومـنـابـعُ الألـهـام قـد
شـحّـت عـلـيّ.. وأنـتِ رفـدي
طـيـفـاً يـمـرُّ بـسـاعـةٍ
أخـلـو بـهـا وأبـثُّ وجـدي

مـــتـــجـــدّدًا دومـــاً كَـــمَـــنْ

يـــأتـــيـــكَ مُـــلـــتـــزمًـــا بـــوعـــدِ

أدنـــيـــتُـــه مـــنّـــي فـــصـــار

وســـــادُه صـــــدري وزنـــــدي

فـــأطـــالَ مـــكـــثًـــا.. والـــجـــوانـــح

تـــصـــطـــلـــي مـــنـــه بـــوقـــدِ

واهَـــــاً لـــــقـــــلـــــبٍ حـــــرُّه

بـــردٌ.. ويـــشـــكـــو حـــرّ بـــردِ

.....

وفـــرشـــتُ دربًـــا بـــالـــزهـــور

وبـــالـــجـــنـــى مـــن كـــلّ وردِ

ونـــشـــرتُ رايـــاتـــي عـــلـــى
أســـواره مـــن غـــيـــر عـــدٍّ
ونـــمـــارقـــاً وزرابـــيـــاً
مـــن نـــســـج تـــبـــريـــز ويـــزدِ
بـــيـــن الـــشـــمـــوع مـــشـــى
كـطـاووسٍ عـلـى زهـو الـتـحـدّي
حـــرّاسُـــهُ..هُـــدبْ الـــجـــفـــون
ومـــقـــلـــة بـــالـــلّـــحـــظ تُـــردي
ودلـــيـــلـــهُ.. شـــوقـــي إلـــيـــه
وزهـــدُه فـــي الـــنـــاس.. زُهـــدي
أسْـــمـــعـــتُـــهُ شِـــعـــري وأحـــلـــى
مـــا تَـــبـــاهـــى الـــقـــولُ عـــنـــدي

وبسطتُ أجنحة الصبابةِ
مُبدياً ما لستُ أبدي
ومنحتهُ الألحان يعزِفُها
على أوتارِ سُهْدي
فاختالَ من مرحٍ وطارَ
محلّقاً.. من دونُ ردّ
كنتُ القريبَ.. وما اشتفيتُ
فكيفَ يُغني عنهُ بُعدي؟
طيفُ الحبيب إذا أتاك
مُسلّمًا.. أبشرْ.. بسَعدِ

٢٠٠٠/٤/١

نجمة «المغرب»

قالت «دليلة» أهلًا أنتَ في وطني
فقلتُ إنّي حسبتُ «المغرب» الوطنا
وأكمَلتْ: أنت ضيفٌ سوف نمنحهُ
رعاية الضّيف، حتى يألفَ السّكَنا
أقودُ خطوكَ مُرتادًا لما حفِلتْ
به بلادي من أمجادها.. زمنا
تعطّرت حولها الذكرى مميَّزَةً
لأُمّةٍ ما اشتكتْ في سعيها وَهَنا

هي الجميلةُ.. تأبى العينُ إن نَظَرتْ
لحُسنها أن ترى في غيرها حَسَنَا
فقلتُ: عيناكِ حسبي، إنّني بهما
ركبتُ فوق بحار النشوةِ السُّفُنَا
أبحرْتُ فيهنّ شوقًا أو مجازفةً
أُعانقُ الصّحوَ، أو أستعذبُ الوَسَنَا
إنّي أقلّبُ طرفي، لا أرى رصدًا
سوى النجوم لأُلقي فوقها الرّسَنَا
وإن أجنّتْ وراء الأفْقِ إنّ لها
ضرائرًا مغربيات السِّماتِ.. هنا
أرى النجوم بأرض المغرب انتثرتْ
شرقًا وغربًا وشعّت بالجمالِ سَنَا

حولَ النوافير أو تحت السُّقوف وفى
زخارف النّقش ظَلّ الحُسنُ مُرتَهنا
وزانها «عَلَمٌ» من حوله مُهجٌ
تسترخصُ النّفسَ في أوطانها ثمنا
وفي العيون جمالٌ لا يعادلهُ
نجمٌ.. إذا ما أتى بالودّ مقترنا
أقولُ للنجمة الخضراء: آن لنا
أن نستفيقَ.. كفى همًّا.. كفى حَزَنا
أرض العروبةِ أشجانٌ، فما بزغتْ
شمسٌ بساحتِها.. إلّا رأتْ شجَنا

.....

المغرب ١٩٩٦

الحسناء المتربّصة(٢)

مرآتها.. محرابها عند الصّبا
ح.. وفي العشيّة
قد أتقنتْ فَنّ التبرّج،
واستثارات الشهيّة
بأناملٍ رعشاء تلمسُ
حُلمةَ الثّديِ الندّية
رشّتْ على الجسد المهيَّج،
عطرها بيدٍ سخيّة
جسدٌ يبرّحُ بالغرام
لعشق ذاتٍ نرجسيّة
وترصّدُ الأغواء أسلمها
لأحلامٍ عَصيّة

حتى إذا همست لها
المرآة.. وهي لها وفيّة
«قومي فأنت اليوم أجمل
ما تكوني يا صبيّة
لبست ثياب «الشّغل»
وانسابت تفتّش عن ضحية
واختارت المقهى المفضّل
من فنادقها البهيَّة
جَلستْ تُراقبها العيون
بلا سلامٍ أو تحيّة
حسناء تنعم بالجمال
وقد تكون به شقيّة!

الفهرس

الإهداء 3

1 - الملك القائد

الوطن والقائد 7
رسالة من أمير دولة البحرين 9
مع إطلالة العيد الوطني 11
مكرماتُ الأمير 15
مرحى أمير الشعب 22
مكان «عيسى» في القلوب 26
تهنئة للشيخة لولوة محمد الخليفة 32
تهنئة للباحثة الأديبة مي 35

2 - نداء فلسطين

طَعْمُ الشَّهادة 37
أرض الشّهداء 40
أم الشهيد 43
ذكريات 49
السلام و«طوق» الحمامة 54
طلاسم العام الجديد 57

3 - سباق المسافات

تحيّة للصّين 61
بائعة الزّمان 65
حوار بين أغادير وأيموزار 74
همسات الغابة 81
في متحف الإنسان 86

4 - أشعار التّجار

فنّ الإدارة 91

(أعراس تأمينية)* 96
جمعية عمومية 100
سوق الأوراق الماليّة 102
أشعار.. في سوق البورصة 105
زواج 107
قصيدة بمناسبة تعيين سعادة الوزير علي صالح صالح وزيراً للتجارة 109
محضر إجتماع مطاحن الدقيق 112

5 - مراسلات ومداعبات

تحية للأستاذ ابراهيم العريض 115
تهنئة للشاعر أحمد آل خليفة بمناسبة إهداء ديوانه الجديد (عبير الوادي) 117
تعليق علي ديوان شعر (مرايا) للشاعرة حبيبة الصوفي 120
مساجلة شعرية 123
بين شاعرين 127
كلمات الودّ 134
«دعابة للتذكر» 138
محاورة «عصبيّة» في عيادة أسنان 143
فلا تظنن أن الليث يبتسم! 146
تحية لنادي «روتري المتن» بلبنان 149
الشورى وحكمة المتأني 151
في مجلس الشورى 154
«مداعبة» مع صديق 157
أسماء وأفعال 164
دعابة على هامش مؤتمر برلماني 165
بطاقة دعوة إحتفاء بالأستاذ المناضل ضياء الفلكي 167
لسان الحال (مؤاساة لصديق) 170

بطاقة تهنئة (على لسان صديق) 173
6 - الألف والسكن
بطاقة تهنئة (لأم البنين) 175
بطاقة تهنئة «لميس» 176
بطاقة لولدنا «أسامة» 178
تهنئة لولدي «ياسر» 180
ليلة زواج ياسر 182
بطاقة تهنئة «أيمن» 185
(تهنئة للجار رسول الجشيّ) 186
7 - صروف الدهر
دمعة على قبر الحبيب الراحل إبراهيم العريض 189
أستاذنا المرحوم إبراهيم العريّض 190
ألقيت في حفل تأبين الفقيد السيد علي العوّامي 198
إبتهال 200
فقيد الوطن الراحل د. علي مطر 203
فقيد العروبة والوطن جاسم محمد فخرو 205
الفقيد إبراهيم حسن كمال 207
8 - أشواق
ألم للفراق 209
ليالي الأفراح 211
طيفُ الحبيب 215
نجمة «المغرب» 219
الحسناء المتربّصة (٢) 222

رقم الإيداع لمكتب حماية حقوق المؤلف
2003/896م

رقم الإيداع في إدارة المكتبات العامة
4365 د.ع/ 2003م

رقم الناشر الدولي
ISBN 9901-548-0-5

تنفيذ وطباعة تيبوبرس - بيروت - 961-3-626042+